



مركز تحقيق التراث  
الإدارة المركزية للمراكز العلمية  
دار الكتب والأوقاف الفلسطينية

شوامخ المحققين

مصطفى السقا

إعداد

مركز تحقيق التراث

مطبوعات دار الكتب والأوقاف الفلسطينية

١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م



## المحتويات

صفحة

٥ ..... تقديم

أولاً : مختارات من المقالات : ( ٧ - ٥١ )

٩ ..... المعجمات العربية

٤٧ ..... ملابسنا في كتب اللغة

ثانياً : من مقدمات التحقيق : ( ٥٣ - ٨١ )

٥٥ ..... مقدمة المعتمد في الأدوية المفردة الملك المظفر ابن رسول

٦٢ ..... مقدمة معجم ما استعجم للبكري

ثالثاً : نماذج خطية : ( ٨٣ - ٩١ )

٨٥ ..... موشحة بمناسبة عودة الدكتور / طه حسين للجامعة

٨٨ ..... موشحة بمناسبة نقل رفات الزعيم مصطفى كامل إلى ضريحه الجديد



## تقديم

مصطفى السقا (١٨٩٥-١٩٦٩) أحد أعلام تحقيق التراث العربي، وهو من مؤسسي مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية، والذي له دوره المحوري في نشر التراث العربي.

قام مصطفى السقا بتحقيق العديد من الكتب التراثية سواء بمفرده أو بالاشتراك مع آخرين، وهذه الكتب تربو على عشرين كتاباً منها على سبيل المثال: أدب الدنيا والدين للماوردي، والسيرة النبوية لابن هشام، والفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة، وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي، والمعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر ابن رسول، ومعجم ما استعجم للبكري... وغيرها.

وإلى جانب تحقيق التراث فإن لمصطفى السقا ما يزيد أيضاً على عشرين كتاباً مؤلفاً في الدين والأدب والتاريخ، بالإضافة إلى مقالاته بالصحف والمجلات الأدبية والدينية في مصر والسعودية.

وهذا الكتيب الذي بين أيدينا يضم نماذج من كتابات السقا، والتي تلقى لنا ضوءاً على بعض اهتمامات السقا، وتوضح لنا منهجه في تحقيق التراث كما رسمه في مقدمات بعض كتبه المحققة، بالإضافة إلى بعض النماذج الخطية بقلمه.



أول

مختارات

من المقالات





# صَكَيْفَةُ الْمُعْجَمَاتِ

مجلة علمية ، أدبية ، خلاقية ، تصدرها نقابة المعلمين

مديرها المسؤول ورئيس تحريرها

السَّيِّحُ أَبُو الْفَتْحِ الْفَقِي

المفتش بوزارة المعارف العمومية

العدد الثاني

( إبريل سنة ١٩٢٣ )

السنة الأولى

## المعجمات العربية

بين مدى أهل العربية اليوم طائفة كبيرة جداً من الكتب القديمة  
المعتبرة ، أكثرها دني أو لاسي . وجعلها مما أنتجته قرائع الملوك

السابقين ، أزمان نهضة المسلمين العلمية في العصور العباسية .  
والتأمل فيما ذاع بيننا من كتب القوم يرى في أسلوب تأليفها  
نمواً عن ذوق هذا العصر الذي تعيش فيه بحوار أمم الغرب ونستمد  
منهم كثيراً من علومنا الكونية ، وشئوننا الحيوية .

ليكن لا غرابة في هذا ، فلكل أمة أساليبها في الفهم والتفكير ،  
ولكل زمن ذوقه في الكتابة والتأليف ، وعلى العلماء في كل زمن وحيل  
أن يضعوا للناس ما يناسب زمانهم ، وتنطليه حاجتهم .

وصلت إلينا علوم المتقدمين في اللغة والدين وغيرهما في كتبهم ،  
فقرأناها ، وعرفنا أثر كل عصر من عصور التاريخ في هذه العلوم .  
وعرفنا الفرق بين أهل كل عصر وبيننا في الفهم والاستنباط ، ثم وقفنا  
على حياتهم العامة والخاصة . فظهر لنا من كل ذلك أن تلك الكتب قد  
ألفت لزمن غير زماننا ، وأن علينا واجباً هو أن نجددها بأساليب تلائم  
أذواقنا وأحوالنا ، لنخط بذلك لنا صفحة في تاريخ العلوم والفنون  
الاسلامية . فهل لنا بالواجب علينا ؟

إني أخشى أن يرمينا التاريخ بالعقوق إذا قلت أننا لم نحدث لنا  
أثراً في إحياء علومنا وقتوتنا ، فالتالم زد على أن نشرنا كتبها بيننا  
كما وضعها الأوائل من غير زيادة عليها أو نقص منها بما يلائم روح  
عصرنا ، ولا أعرف لذلك من سبب سوى أن اعتقادنا الكمال في كل  
قديم وإهمالنا فؤاداً بالصنوع عن الإنسان مثل ما أتى به السلف لا يزال  
مالكا علينا عفواناً ومشاعراًنا . وهذا أحد الأسباب في تقاعدنا وانحطاطنا

على أننا إذا كتبنا جديداً - فلما فعل ذلك - فاعلمنا أنك  
بأقلام القدماء ، وتفكر بعقولهم ، فلا تميز بين كتاب يؤلفه عالم من  
علمائنا في الدين أو فروع اللغة . وبين مؤلفات القرن الرابع أو الخامس  
الهجرى .

والمطلع على سير التأليف عند أمم الغرب الآن لا يكاد يصدق  
أن ما يفعلونه من أعمال البشر ، فأن لا تسمع برأى جديد أو مذهب  
حديث إلا رأيت الصحف والمجلات وألوف المؤلفات قد تناولته بحثاً  
وتعليقاً وشرحاً وتطبيقاً ، وتقداً ووزناً . ولا تطلب علماً أو فناً حتى  
تجد فيه من طريف التأليف ما يأسر قلبك ، ويملك حسك . وترى  
من الاقتنان في تقريب العلم ، وتسهيل تناوله ما يعلأ فؤادك روعة  
وإجلالا لأولئك القوم الذين ضربوا في الحياة بسهم ، فكل دور من  
حياة الإنسان كتب يقرؤها تناسب عقله وسنه ونوعه فأي قرؤه الطفل  
غير ما يقرؤه الصبي ، وهو غير ما يقرؤه الشاب أو الرجل ، وما يقرؤه  
الذكور غير ما يقرؤه الإناث وكل أولئك يقرءون كتبهم ويستمرئونها  
ويقدمهم الشوق الى طلب جديد غيرها ، وهم يجدون كل يوم من  
يكتب لهم جديداً ، ويؤلف طريفاً ، في الدين أو اللغة أو الأدب  
أو غيرها .

إن الفرق بيننا وبين أهل الغرب عظيم جداً ، أنهم لا ينظرون  
الى أعمال أسلافهم بالعين التي تنظر بها الى أعمال أسلافنا فهم يعرفون  
قدر نفوسهم وعقولهم وأقلامهم ، أما نحن فقد جهلنا نفوسنا ، وعطانا

عقولنا ، وأهملنا أعلامنا ، إلهامنا كل شيء ، فغدت الألفاظ  
والعادات والأخلاق وكل شيء في نظام حياتنا أما كتبنا فلم تتغير مع ما  
تغير من أحوالنا ، فهي هي بأصلها ، ومقدماتها ونتائجها وعباراتها  
وصحتها وخطئها وعلى طولها أو قصرها ، نجاحها وفشلها ، بل نعبدتها  
وتقدسها مع أن مؤلفيها لو بعثوا في هذا العصر لأنكروها وأكبروا  
عليها إصلاحاً وتهذيباً .

لهذا رأيت أن أجول جولة حول تلك الكتب القديمة مبيناً ما  
أراه من المعاييب فيها وذاكراً طرق إصلاحها بإيلائهم روح عصرنا بادئنا  
بمعجزات الأمة لأنها أحق تلك الكتب بالتجديد إذ عليها تعتمد نهضتنا  
العلمية والفنية

### لمعة من تاريخ المعجزات :

وضعت أصول المعجزات التي بأيدينا في أيام النهضة الإسلامية  
الكبرى . أزمان كان العلماء يستطيعون مشافهة العرب في البوادي ،  
والاختلاف اليهم فيما أشكل عليهم من مفردات وتراكيب ، إذ كانت  
الملكات لا تزال صحيحة في البداية ، لم يفسدها الاختلاط ، وقد أدنى  
أولئك العلماء لسان العربي خدمة ما أحلها ، وأعظم عائدتها على الأمة  
الإسلامية .

وقد أخذ العلماء بعد عصر الأئمة الواضحين في ترتيب ما وصل  
اليهم من كتبهم ، واختصارها أو الجمع بينها فنبأت عن ذلك المبسوطات

والمختصرات التي بأيدينا الآن من مثل المختصر لابن سينا ، والصباح  
للجوهرى ، واللسان لابن منظور ، والاساس للزحشرى ، والجمل  
لابن فارس ، والقاموس المحيط للفيروز آبادى ، والمصباح المير للفيروزى  
ومختار الصحاح للرازى ، وتاج العروس لازيدى .

### الماخذ على المعجمات القديمة :

تلك المعجمات « على كثرتها وما عاناه الأقدمون في ترتيبها وتقريرها  
وما بذلوه من جهد في ضبطها وتهذيبها ، ومحاولة استيعاب الشوارد ،  
وتقييد الأوائد في بعضها لم تكن لتخلو من ما أخذ وعبث . ظهرت  
بعد طول تأملها ، والاضطرار الى استفتائها :

١ - من أوضع تلك المآخذ عليها في مجموعها عدم الاستغناء  
بواحد منها عن غيره ، مهما اتسعت مادته ، فقد نجد في الصغير منها  
على صفه ما لا نجد في الكبير على كبره ، فتعثر في المصباح مثلاً على  
« العوائد » جمعاً للعادة ولا تكاد نجدها في غيره . ونجد في الأساس  
وفي التاج « قلاعاً فيما اعتقد » لفظة « الشفاف » للجسم الذى لا  
يحبب ما وراءه ، على حين أنك لا نجدها في اللسان ولا في غيره .  
والمثل على ذلك كثيرة .

أما ضرورة ذلك التفرق فهو إضاعة كثير من الزمن في مراجعة  
الآلفاظ وتحقيقها ، وما أمر ذلك على معلم الإنشاء الذى يقف في كل  
سطر يكتبه تأميداً باللفظة أو اللفظتين أو أكثر يحتاج أن يكشف عنها

عنها في بطون هذه المعجيات كلها (لا يستثنى منها صغير أو لا كبيراً) وما أوجهه إلى ذلك الوقت المضيق أن ينفعه فيما هو أعوذ بالنفع الجليل عليه وعلى تلاميذه.

على أن هناك أمراً آخر غير ضياع الوقت ، وهو ضياع المال ، فطلاب اللغة واجب عليهم أن يقتنوا هذه المعجيات كلها ، مهما بلغ ثمنها ، فيما يحق صناعتهم ، وما أكثر ذلك وأفقته على المتأدين ، ولو كان لدينا جميع جامع لأوابد اللغة وشواردها لا كفتينا به عن غيره ، خصصنا وقتنا ، ووفرنا أموالنا .

٢ - ومنها سوء ترتيبها ، من حيث الخلط في شرح موادها . فقاموس المحيط مثلاً تارة يتبدى المادة بأفعالها ومصادرهما ، ثم المشتقات والأسماء والجموع وما إليها . وطوراً يتبدى بشرح الأسماء والجموع ، ثم يأتي بالأفعال مجردة ومزيدة ، ثم يعود إلى ذكر الأعلام والأماكن من غير ضابط ، ولا نظام ثابت ، وكل ذلك بطريقة العطف بالواو ، من غير تمييز بأقواس أو علامات كما هو شأن المعجيات الأخرى التي يسهل على أصغر الطلاب البحث فيها .

٣ - ومن ذلك نموض بعض عباراتها فموضلاً لا تذهب معه الخبرة ، ولا يبرح الخفاء . مما يتلأ نفس الباحث غيظاً وسأماً كافياً التعريفات الدورية ، أو الإحالة على المرفق الخارجي ، يظهر ذلك في شرح أسماء بعض النبات أو الحيوان أو العقاقير الطبية ، أو الألعاب

العريسة : وما الى ذلك من الآلات والأدوات التي لا نعرفها اليوم  
وما أجدرنا بعرفتها :

ومن أمثلة الغموض قول صاحب السراج في ترجمة (الفرقوس)  
هو كحلزون : القاع الصلب لا يثبت فيه ، أو الأملس الغليظ الأملس  
التي ليس عليه شيء ، ودرنا نبع فيه ماء ، ولكنّه مفرق حيث مكانه  
قطعة نار : ويكون مرتفعاً ومطمئناً ، وهي أرض مسجودة ، ومن  
سجرتها آياي الله نبتها ومنعه :

فبلى هذا القول (على طوله) لا يكشف شبهة ، أو يزيل حيرة  
وما زلت بعد قرأته بلى وحفظه غير غامض المراد منه .

٥ - ومن المآخذ عليها أنها يعرضها التحقيق العلمي أشياء : قال  
بعض عباراتها في ما أثبتته العلم الحديث التي أساسه التجربة والمشاهدة  
الصحيحة ، مثل أن يقول لك صاحب القساموس (اليوسوب) أمير  
النحل وذكرها : وهو خطأ صوابه (اليوسوب) أمير النحل وأسماء  
كجواهر معين في علم الحشرات .

٥ - ومنها أنك تجد فيها اختلافاً كثيراً ، فيقول لك القاموس  
وتخرجه في ترجمة (الكعبة) إنها لعبة لهم (العرب) يأخذون  
(خرفة) ويمدوهم ويحملها كأنها الكرة ، ثم يتفهم بها ، ويقول  
اللسان إنها (خرفة) . و زاد على ذلك قول صاحب السراج أنها تسمى  
في الحضرة باسم الخرفة يقال لها الترن . والآخر يقال لها الكعبة .

أ. أو فلا أدري أأصدق اللسان أم اللسان ، وما زلت في حيرة  
من طريقة التمايز بها كيف كانت ، ثم يزداد تعجبي من قول صاحب  
اللسان إنها اسمي في الحضر باسمين . . . الخ لأنه لم يلبث أن أوقفتني في  
حيرة أخرى بذمك الاسمين الذين لا يعرف لهما مسمى .

ب. ومنها كثرة الآراء المختلفة في اللفظة الواحدة فيقول لك  
صاحب الساج في شرح ( الألب ) هو المشب رطبه ويأسه ، أو المرعى .  
أو جمع السكلا الذي تملقه الماشية ، أو هو ممت المرعى الدواب  
كالكلمة للإنسان ، أو جميع ما أنبت الأرض .

ج. وفي شرح ( الإلب ) هو لب اشق في وسطه . فنائية المرأة  
في عتقها من غير حجب ولا كين . أو هو ما قصر من الثياب فتصنف  
الساقين ، أو هو النفية أو البهارة ، أو هو فيص بلا كين ، وقيل  
الإلب غير الإزار لا يباط له كالشكة وليس على خياطة السراويل .  
ولكنه فيص غير محيط الجايبين .

د. وفي شرح ( الألبت ) هو الكثير من المال ، وقيل كثرة المسال ،  
وقيل متاع البيت من لباس أو حشو لفراش أو دكر ، وقيل المال كله  
من الإبل والغنم والعبيد والكنساج ، وقيل هو ما يتخذ للاستعمال أو  
للتجارة ، وقيل هما معنى ، وقيل هو ما جد من متاع البيت لا ما دثر  
وقيل ، قيل لأ واحد له ، وقيل واحدته ألبنة .

هـ. وهكذا لا تكاد تقرأ مادة في الكتب المطولة إلا رأيت مثل هذا  
الطلاق الذي لا طاعة لنا بالصبر عليه .



٧ - ومنها طول بعضها طويلاً مما لا بد من أن لا يطال بحثه من الحشو ، والاسترسال في الاستشهاد لصفحة المفردات ، واختصار بعضها اختصاراً غلبت به حاجة صغار الطلاب بحيث يدعو إلى نبذ لولاً ما به من شوارد قد لا توجد في غيره . ومن أمثلة ذلك المختار والمصباح وما شا كلهما .

٨ - ومنها ذكر بعضها لأسماء الأماكن والبقاع ، وأعلام القبائل والأشخاص ، وإغفال بعضها كل ذلك ، واقتصاره على مادة اللغة .

٩ - ومنها أن بعضها يعني بشرح التصاريح وعلاها ، والمشتقات وأصولها ، والصادر ومسموعها ، والجمع وغرائبها ، والنسبة وشواذها ، والحقيقة والمجاز ، ومنها ما لا يعني بذلك كبير عناية .

١٠ - ومنها كثرة وقوع الخطأ اللفظي فيها ( وتلك طامة كبرى ) بسبب جهل النساخ قديماً والمصححين حديثاً ، أو قلة عنايتهم ، أو خطأ المؤلفين أنفسهم ، وذلك واضح فيما هو غير مضبوط منها . فنقرأ في أساس البلاغة ( طبعة مصر سنة ١٣٢٧ ) في مادة ( جمع ) : ما جاء في (إلا) ( جمعية ) منهم . والكتاب غير مضبوط . فنفرج بكلمة ( جَمِيعَة ) ظاناً أنها مما ورد في اللغة ، ولكن لا نلبث أن نقرأ تصحيحها في الطبعة الأميرية الجديدة سنة ١٣٤٠ هكذا ( ما جاء في إلا جَمِيعَة ) فيستحيل فرحك زراية على المطابع والمصححين والنساخين ، وكل من كان له أثر في ذلك الخطأ من القدماء والمحدثين .

وفي القاموس المحيط كثير من هذا الخطأ استدركه عليه التاج  
والوشاح والجالسوس وغيرها .

١١ - ومنها حاجتها إلى الصور والرسوم لتوضيح المجهول من  
أسماء النبات والحيوان خاصة بما يزول معه اللبس ، كما فعل بعض مترجمي  
العرب فيما ترجموه عن اليونان ، وكما يفعل أهل الغرب بتعجباتهم .

١٢ - ومن المآخذ عليها اختلاف ترتيبها ، وعدم اتحاد طريقة  
البحث فيها . مما جعل بعضها غنائى عن أيدي بعض المتعلمين ، وما  
أحسن أن توحد طرقها وطريقة المعجمات الأفرنجية ، وهي الطريقة  
التي وضع عليها الأساس والمصباح وما في معناهما .

مصطفى السقا

( يتبع )

مدرس بمدرسة الأمير فاروق الثانوية

## المعجمات العربية

«تابع ما قبله»

طوبى المريب الحديث

ظهرت تلك المآخذ «التي ذكرناها في الجزء الماضى من الصحيفة»  
لكثير من أنصار اللغة، وذوى الخبرة على الأدب العربى، فهبطوا إلى  
ترقية شئونهما، والأخذ بناصرها، وفكروا فى إصلاح المعجمات  
القديمة أو وضع غيرها. ولم يقف الأمر عند التفكير، بل وصل إلى  
الشروع، وإبراز الفكرة من مكنها، فقام أديب مصرى فاضل  
«وأعنى به المرحوم النجارى بك» لترتيب «لسان العرب»، ترتيباً  
يقال إنه على أسلوب المعجمات الإفريقية الحديثة، ولكنه عاجلته المنية  
دون إتمامه، ونحن نأسف أبلغ الأسف لوقوف هذا المشروع حيث  
وقف به صاحبه، وقلة من اهتم فنيا بالأمر من بعده.

ووضع بعض أفاضل السورىين معجمات جديدة لخصوها من  
تلك المعجمات القديمة، ومن أحسنها وضعاً وترتيباً «محيط المحيط»،  
و«قطر المحيط»، للبستاني، و«أقرب الموارد فى فصيح العربية»  
والشوارد، للشرتونى. و«المنجد» للويس معلوف اليسوعى.

نقد المعجمات الحديثة

لكن شيئاً من ذلك لم يكن ليغنى عن الحالة القديمة التى ما زلنا  
نشكو منها اليوم الشكوى:

فأما محيط المحيط وقطره فلا يمدحان إلا لرتبتهما ، وفي غير ذلك  
يشتركان فيما اشتركت فيه المعجمات القديمة من العيوب ، ولما أخذ ، على  
أنهما مزيج من الألفاظ العربية والدخيلة والمولدة ، وهما حريان أن  
يكونا معجمين لما يتكلم به أهل العربية من صحيح وغير صحيح ، لا أن  
يكونا معجمين عربيتين ، ذلك إلى قلة رؤيتهما وعدم الاعتناء بطبعهما  
وأما أقرب الموارد فهو احتذاء وتقليد محيط المحيط إلا أنه أفضل  
منه تنسيقاً وتدقيقاً ، وأجل طبعاً ووضعاً ، وأكثر استيعاباً للشوارد ،  
وتصديقاً للأوابد المبعثرة في دواوين الأدب وكتب اللغة ، على أنه لا يخلو  
من عيوب كان يجب أن يبرأ منها

أما أولاً فأغفاله ذكر الأماكن والبقاع ، وأعلام القبائل  
والأشخاص ، مع شدة الحاجة إليها

وأما ثانياً فذكره للمولدة والدخيل « تقليداً لمحيط المحيط وقطره »  
ومثل هذا المعجم كان يجب ألا يحوى غير الفصح والصحيح كما فهمنا  
ذلك من عنوانه

وأما ثالثاً فتركه كثيراً من المفردات اللغوية مع محاولته استيعابها  
من المعجمات وكتب الأدب وما إليها

وأما رابعاً فكثرة ما به من ذبول تجرُّ إلى ذبول ، وفهارس للتشبه  
والتكلمة ، والتصحيح ، والاستدراك ، وغير ذلك مما يتندمعه  
الصبر الجميل

وأما خامساً فخلوه من الصور الموضحة لمشكلاته وغوامضه

ذلك إلى أشياء أخرى لم يحل منها معجم قديم أو حديث  
وأما المتجد فهو نموذج حسن لمعجم مدرسي صغير ، وهو على  
صغره أوفى مادة من المصباح والمختار ، ولا يحلو من بعض ما أخذ  
على أقرب الموارد وغيره ، كأنقاله الأماكن والأعلام الضرورية ،  
وذكره المولد والدخيل ، ولكنه يفضل بالصور والرسوم التي توضّح  
بعض المهمات فيه

### برع في تأليف المعجمات

ومما يؤخذ على هذه المعجمات الجديدة ، ذهاب أصحابها جميعاً  
مذهباً واحداً ، في حذف جانب كبير من اللغة من معجماتهم ، تحرجاً  
وتأثماً ، ذلك هو القسم الخاص بالرّفق وألفاظ العورات والسّوءات ،  
فلا تجد قليلاً ولا كثيراً منها في المعجمات الحديثة التي سبق الكلام  
عليها ، على حين أنك قد لا تجد ( ترجمة ) تخلو من هذه المعاني أو ما  
يتعلق بها في المعجمات القديمة . حذفوا ذلك القسم إبقاء على الآداب  
( كما يقولون ) وتزيتها للأبصار أن تقع على هذه العورات ، خوفاً أن  
تبيح الشر من مكنه ، وتنتشر الإثم والخزي بين الناس

مذهب جميل في التربية ، يذهب إليه الفريضة في تأليفهم الجديدة  
أدبية ولغوية ، إلا أنني أعتقد أنه مذهب نظري ، لا يعلم الناس الأشياء  
واحداً ، هو الرياء وتصنع الأدب . وما عجت أشيء عجبي تقوم لا يستحيون  
أن يدوسوا الفضيلة بأقدامهم ، بما يعملونه من أعمال . هي غاية في

القباحة والفحشاء . ثم تقوم قيامتهم لقطع حدودها في كتاب ، يظنون  
 ان في ذكرها هتكا لحرمة الفضيلة والآداب ، أيوهموها الناس انهم من  
 انصار الحق ، واعوان الشرف ، وما هم وحقق إلا الأذعياء ، يشتمون  
 من الآداب باسم الغيرة على الآداب والإبقاء على الفضائل  
 ولعمري لئن كان لهم بعض العذر في حذف ذلك من كتب  
 الأدب التي تقع في ايدي الشبان والشوَاب ، فليت شعري ما عذرهم في  
 حذف ذلك من كتب اللغة ، وكيف يفخرون بتزيق اوصالها ، وبتبر  
 اجزائها ، ألم يكن احرى بهم ان يرفعوا الآداب العمليّة الاجتماعيّة ،  
 ويرفعوها من هذه الوهدة التي اختنقت فيها الفضيلة ، ولا عليهم بعد  
 ذلك ان تمتلئ صفحات الكتب بهذه التسميات التي يستحيون  
 من ( كتابتها ) .

والخلاصة اننا لا يصح ان نذهب مذهب القوم في وضع معجمائنا .  
 لأننا لا بروقنا هذا الرياء والآداب المتصنع ، لا يصح ان نحذف شيئا  
 من مادة اللغة . ومهما يكن ذكره فبيحا نحذفه اقبح وآثم . لأننا امانة  
 على هذه اللغة لا يصح ان نميت منها إلا ما امانة أهلها . ومع ذلك  
 فقد نذهب هذا المذهب الجديد في احاديثنا . وما ننشره من آدابنا ،  
 وفي النسخ التي يتداولها صغار الطلبة والطائيات من كتبنا ، اما في  
 المعجمات الكبيرة فلا .

### الرعوة لإصلاح المعجمات

ولما كان إصلاح المعجمات وتهذيبها من أول الوسائل لأنها من

اللغة ، وأقوى الميكنات للنهضة العلمية الفنية التي تسعى إليها الممالك العربية عامة ، والمملكة المصرية خاصة ، سعياً حثيثاً ، وكان لكل ما عمل بها حتى الآن : من اختصار وتهذيب لمطولاتها ، ومن بسط وتطويل لمختصراتها ، غير محقق للغاية التي يَشُدُّها محبو العربية المتعلقون بها ، رأيت أن أنشر اقتراحى هذا بين الناطقين بهذه اللغة الشريفة ، رجاء أن تتعاون جميعاً على البر بها ، وإصلاح شئونها ، ووضع معجمات جديدة ، على الطريقة التي سارتمها ، فإننا معاشر الناطقين بالعربية أحوج ما نكون إلى الهوض بنفستنا في هذا العصر ، الذي ترى فيه رقى اللغات من أسباب سعادة الأمم ، وقوتها ، وحياتها ، وترى فيه الأمم والجماعات المختلفة تجعل العناية بمسألة اللغة ونشرها من أهم المسائل التي يترتب عليها فوزها في مستقبل حياتها ، فلا بد لنا من مجاراة تلك الأمم في إحياء لغاتهم ونشرها ، حتى نصل إلى ما وصلوا إليه بحمد ، والله يوفقنا إلى خير العمل

#### تأليف لجنة المصروح المبرر

لذلك أرى أن تؤلف لجنة كبيرة من أفاضل المشتغلين بالعلوم العربية والفنون اللغوية ، ليؤلفوا للناس محيطاً جامعاً لما وسعته المعجمات على اختلاف مناحيها ، من مفردات وتراكيب ، لا يفادر منها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، حتى يكتفى به الباحثون عن صفار المعجمات وكبارها ، وليكون هذا المحيط خاتماً لعهد الاضطراب ، والاختلاف ،

وتنشت الأفكار ، وتطبل الألسن ، وكثرة الأقوال ، وضيق الزمن  
والمال

أما تأليف اللجنة فأمر لا بد منه لأن ذلك العمل الشاق مما  
لا تستقل به فرد بأعبائه ، ولأن كل ما ظهر من عمل الأفراد (في  
اللغة) حتى اليوم لا يخلو من شوائب نقص ، ولأن عمر الجماعات أطول  
من عمر الأفراد ، ولأننا نريد أن يتم ذلك العمل في القريب العاجل ،  
وهيات أن تقي قدرة فرد بذلك

وإذ كان الناس يلحون على أولى الأمر في مصر الآن بتأليف  
لجنة لوضع مدونة كبيرة للعلوم (دائرة معارف) رأيت (هذه المناسبة)  
أن أذكرهم بما قد يعترض العاملين فيها ، فيعطل سيرهم ، أو يوقفه ،  
زمنًا طويلًا (على الأقل) من المشكلات اللغوية . ولذلك أرى أن  
يكون تأليف اللجنة اللغوية حكوميًا (تقوم به وزارة المعارف ، وعلى  
حسابها) ما دام تأليف اللجنة العلمية سيكون حكوميًا . وأقول أيضًا  
أنه لا بد من توطيد الصلة بين اللغويين ، حتى يتم التعاون بينهما ، بيد  
أن أفضل أن تسبق اللجنة اللغوية في العمل اللجنة العلمية ، لتهدئها  
كثيرًا من مسائل اللغة كالاشتقاق والتعريب والتوليد ، وما إلى ذلك  
من المسائل التي لا بد من تحييدها قبل أن تقوم اللجنة العلمية بعملها ،  
وإلا وقفته أو أخرجه للناس مشرورها ناقصًا

ولا بد عند قيام اللجنة اللغوية بعملها أن تكون على اتصال تام  
بالرأي العام . بنشر نتائجها وما يعترض طريقها من عقبات على



الجمهور ، وفيه ( والحمد لله ) كثير من ذوى الأفكار الناصحة ، والفكر  
العائبة ، فاعمل ذلك مما يسهل عليها القيام بعملها كاملاً

### المجموعات التى نظمها اللغز ونظامها

تبدأ اللجنة عملها بوضع محيط كبير ( المعانى ) ، وبعد أن يتم تأليفه  
يختصر منه نسختان ، تحوى إحداها ما لا بد منه للمطالعين الذين  
يؤثرون العجلة فى الكشف ، ممن لا يسمح لهم الوقت بقراءة المادة  
المطلوبة فى المحيط الكبير وتكون فى حجم أقرب الموارد . أما الثانية  
فتكون دون هذه ، وتعمل لطاية المدارس ومن فى درجتهم من  
المتعلمين . ويجب أن يكون نظام هذا المعجم المحيط قريباً ، وأرى أن  
يُخصى الفصيح والصحيح من لغة العرب فى بعض أسفاره ، مع تقصى  
جميع ما ورد من ذلك فى كتب اللغة ودواوين الأدب

ثم يضاف إلى ذلك سفر خاص بأعلام الأشخاص والقبائل والبلاد  
والأماكن

ثم سفر آخر يختص بالمولد والدخيل فى جميع العصور الإسلامية  
( غير الذى أدخله العرب أنفسهم فى لغتهم ، وجرى منها مجرى الدم فى  
الجسم ، وصار مجهول النسب )

وهذان السمران يكونان قابليين للنمو على حسب مقتضيات  
الزمان ، فيمكن لكل جيل أن يضيف إليهما ما شاع فى عصره من  
مولد ودخيل وأعلام ونحوها ، أما الأسفار الخاصة عادة اللغة فلا

يصح زيادة شيء عليها إلا ما عسى أن تثبت معجمات ليست بأدنى  
الآن إن صح أن في الوجود معجمات أخرى

أما ترتيب مواده فعلى نظام أقرب الموارد والمشهد لأنه خير  
نظام أخرج للناس . وأما ضبطه بالشكل الكامل ، ومراعاة الدقة في  
تصحيحه ، فيجب أن يكونا بلحظ الأول من اهتمام المثقفين لهذا  
المشروع الجليل ، حتى يרא مما أصاب معجمائنا من غلط (تشويه ومسح  
وبعد فلا أرى هذه المعجمات الثلاثة ( المحيط ومختصره ) سادة

لحاجتنا من جميع وجوهها ، بل لا بد من وضع معجمات أخرى  
(للاقتضا) على طريقة المخصص لابن سيده لأن تلك معجمات أهل  
الفنون والصناعات والمترجمين ونحوهم ممن يعرفون المسميات ولا  
يعرفون أسماءها . ونحن في إيمان هذه النهضة المباركة لا بد أن تمتد يد  
المعونة لأولئك الساعين في إنقاذ المالك العربية نهضة علمية فنية  
لإيجاد المعجمات التي يستلزمها الرجوع إليها

عند ذلك استطيع أن أقول إنا نخدم لغتنا ، ونقوى جامعتنا ،  
وإننا قد وضعنا حجر الزاوية في بناء النهضة العربية ، وإننا ناهضون  
ومسرعون إلى الحياة المستقلة السعيدة . التي نحن أحقُّ بها وأهلها

مصطفى السقا

مدرس بمدرسة الأمير فاروق الثانوية

العدد الأولي (المحرم ١٣٥٤ - إبريل ١٩٣٥) العدد الرابع

# صحيفة دار العلوم

بجمل الآداب واللغة والتربية والاختراع

تصدرها جماعة دار العلوم  
كل ثلاثة أشهر

قررت وزارة المعارف ومجالس المديريات «صحيفة دار العلوم» في جميع مدارسها

رئيس التحرير

محمد علي مصطفى

المدير

أبو الفتح النقي

# ملايسنا

في كتب اللغة

بقلم مصطفى السفا

المحرر بجمع اللغة العربية للسكينة

من القواعد التي وضعها مجمع اللغة العربية الملكي للعمل بها عند وضع الألفاظ بأزاء المعاني المستحدثة أن يبدأ بالبحث عن الألفاظ العربية الفصيحة ، التي استعملها القدماء في أغراض تشبه أغراضنا في العصر الحاضر .

وقد خطر لي أن أدرس باب الملابس في المعاجم العربية وكتب فقه اللغة ، لعل أجدها من فصيح الألفاظ ما يسد بعض حاجتنا في هذا الباب . فقد استأثرت اللغات الأجنبية بالتعبير عن كثير من شؤون حياتنا ، واقطعت الصلة أو كادت بين أسماء ملايسنا القديمة وملايسنا الحاضرة ، فإذا عرض لنا من أسماء الملابس القديمة شيء ، فيما نقرأ من كتب الأدب أو اللغة لم نسمعه ، وكأنا أمام رسم دارس من رسوم الأرايين ، نحاول حل رموزه ، والكشف عن ألفازه .

قد يكون من الحق أن ملايسنا الحاضرة تختلف كثيراً عن ملابس العرب في الحاضرة والإسلام ، لأن كثيراً من أزيائنا مستعار من المدنية الغربية الحديثة . فليس من العجيب إذا أن تكون الكثرة من أسماء الملابس الأجنبية كسماياتها .

غير أننا لا نزال نجد في كتب العرب جملة من أسماء الملابس تشبه

مسمياتها بعض ما نلبسه في هذا العصر معنى بغير اسمه العربي . مع فروق  
يسيرة اقتضتها أحوال الزمان والمكان .

فإذا استطعنا أن نتجاوز عن الفروق التي لا تمس الجوهر استطعنا  
أن نحكي ألفاظا عربية تعنى غناء بعض الألفاظ الأعجمية ، التي نستعملها  
في غير ضرورة ماسة .

ولأنى أعرض في ( صحيفة دار العلوم ) ما وجدته من أسماء الملابس  
التي يمكن وضعها لبعض ما نلبس ، راجيا من محبي البحث اللغوي أن  
يتبعوها بالتدقيق والتفحص ، برايا العربية ، وضئها أن ترمى بالعمى ، وفيها  
من غوالي الكلم ، وفنائس الدرر ما يزرى بالياقوت والجوهر .

### ما يوضع على الرأس

الْقَلَنْسُوءَةُ : الطربوش

الْكُمَّة : طربوش الغمة

في اللسان -- الْقَلَنْسُوءَةُ الْقَلَنْسُوءَةُ ... من ملابس الرأس معروفة

وفي اللسان أيضا -- الْكُمَّة : الْقَلَنْسُوءَةُ المندورة ، لأنها تعطي الرأس

وفي الحديث : ، كانت يكام أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جُطُحًا

( وفي رواية أكمة ) . قال : هما جمع كثرة وقلة للكمة : الْقَلَنْسُوءَةُ . يعنى

أنها كانت منبطحة غير متصبة .

وفي الأساس -- واعلم على الْكُمَّة ، وهي هذه القلنسوة اللاطحة

بالرأس ، على مقداره . وتقول : لا تحس الغمة ، إلا على الْكُمَّة .

هذه النصوص أوضح ما في المعاجم العربية في تفسير القلنسوة

والْكُمَّة . وهي في الحقيقة قاصرة لا تصور المعنى ، بالدقة التي يطلبها هذا

العصر ، وقد نسي أصحاب المعاجم أن العرف الذي يحلون عليه في تعريف

الاشياء الطبيعية حينما يقولون : (بات معروف . أو حيوان معروف )  
لا ينعى الإحالة عليه في مثل الملابس ، لأنها أمور صناعية تختلف باختلاف  
البيئات والعصور .

بعد هذا أقول : أنكتفي من المعاجم بأن القلنسوة والكُمة من  
ملابس الرأس ، مع ملاحظة ما بينهما من فرق . فنضع القلنسوة في  
استعمالنا القوي بدلا من ( الطربوش ) والكُمة بدلا من ( طربوش  
العمة ) . ونغض النظر عن المادة واللون والهيئة الخاصة : أم نقول إن  
العرب وضعت كلا من القلنسوة والكُمة اسما لمسمى خاص ، ولا يجوز  
أن يجعل اسم الشيء علما على آخر لما يتبع إخراج الألفاظ عن معانيها  
الأصلية من فساد في اللغة ، وخفاء في الاستعمال ؟

الذي أحثاره التوسع . وحمل الأمر على المحاز ما وسعنا المحاز بعلاقاته  
وقرائنه ، وحسبنا هنا أن كلا من القلنسوة والكُمة من ملابس الرأس .  
وأن الأولى منتصبة ( على هيئة الطربوش ) والآخرى منبطحة لاطئة  
بالرأس . وفي هذا التشابه في الغرض والصنعة ما يحملنا على ألا نتردد في  
إثارة اللفظين العربيين على اللفظين الدخيلين .

على أن ما يمتاز به اللفظان العربيان من وجود صيغ أفعال من مادتهما  
ووجود مصادر ، وجموع لفظة ولكثرة أحيانا ، يجعلهما أصح للبقاء ،  
وأحق بالاثار ، وأحسن تصرفا في أساليب الكلام .

### ما يوضع على الجسم

نرى قبل تسمية أنواع الملابس التي تلبس على الجسم أن شكلم على  
طبقاتها ، وقد قسمها القدماء إلى طبقتين ، شعائر وزيارات ، وقد يكتبني أصحاب  
المعاجم في شرح الكلمة بأن يقولوا : هي شعائر أو زيارات أو مجرد ذلك

## الشعار

فالشعار: اسم لكل ثوب يلي جسم الإنسان، سواء أكان من القطن أم من الصوف أم من الحرير أم من غيرها؛ وتختلف هيئة تفصيله كما تختلف مادته باختلاف أحوال الناس في الغنى والفقر، وباختلاف الأجواء وطبائع البلاد، وباختلاف الأشخاص ذكرانا وإناثا. وقد يفهم كل هذا من إطلاق اللغويين لفظ الشعار من كل قيد سوى ملامسة جسم اللابس. قال صاحب اللسان: الشعار: ما ولي شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب، واجمع أشعة وشعر. وفي حديث الأنصار: «أتم الشعار» والناس الدثار، أى أتم الخاصة والبطانة. اهـ

## الدثار

والدثار: هو الطبقة الثانية تلي الشعار، وقد يكون ثوبا واحدا أو أكثر. قال في المصباح: الدثار ما يتدثر به الإنسان، وهو ما يقيه عليه من كساء أو من غيره، وتدثر بالدثار: تلفف به. وفي القاموس: الدثار (بالكسر) ما فوق الشعار من الثياب.

## الملاحف

واللغويون يسمون الملابس التي يتغطى بها اللابس من نحو الرعاء والحية والملاء بالملاحف، كما يطلقونها على الأعطية التي يتدثر بها في النوم. قال صاحب اللسان: اللحاف والملاحف والملاحفة: اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه، وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به. اهـ. وجمع اللحاف: الحُفَف. وجمع الملاحف والملاحفة: ملاحف.

## المقطعات وغيرها

وجديرى هنا أن أشير إلى أن الثياب التي تلبس نوعان ، فهنا : ما يُشْتَقَّع  
ويُفَصَّل على قدر الجسم ، ومنها ما لا يفصل . قال صاحب اللسان في  
مادة (فضع) :

المقطع من الثياب : كل ما يفصل ويخاط ، من قميص وجاب  
وسراويلات وغيرها . وما لا يقطع منها كالآردية والأزُر والمطارف  
والرباط التي لم تقطع ، وإنما يتمطف بها مرة ، ويتمطف أخرى .  
وهذا الفرق الذي ذكره صاحب اللسان وشارح القاموس ينفعنا  
كثيراً حين نقرأ الباب الذي عقده ابن سيده في الجزء الرابع من المخصص  
بعنوان (الملاحف) فإنه لم يذكر فيه من الملاحف إلا ما لم يُفَصَّل ولم  
يُخَط ، كالآردية والأزُر والرباط والمعاطف .

وعلى ذكر المعاطف أحب أن أنه على شيء التمس على بعض الناس  
همه . فقد شاعت كلمة المعطف بيننا اسماً لذلك الملحف الذي يسميه الناس  
(البالطو) وسمته إحدى لجان الجمع (المدرع) فليس من شك أن  
(البالطو) مما يفصل ويخاط . ولكن العِطاف أو المعطف الذي ذكره ابن  
سيده في المخصص : رداء أي ثوب غير مخيط ولا مفصّل يُرْتَدَى على  
التسكين والكفين ومُجْتَمِع العنق ، ثم يعطف طرفه ، أي يثنى . قال  
الراغب في المفردات : المعطف يقال في الشيء إذا ثَمَّى أحد طرفيه إلى الآخر ،  
كمطف النصف والوسادة والحبل . ومنه قيل للرداء المثنى عِطاف .

فما أحقنا أن نعدل عن كلمة معطف (البالطو) لأنها وضعت في غير  
موضعها .



## أنواع من الملابس المجسد . العطاية . الغلالة

في تاج العروس — المجسد (كثير) : ثوب يلي الجسد ، أي جسد المرأة ،  
فترق فيه . وقال ابن الأعرابي : ولا تخرجن إلى المساجد في المجسد ،  
هو جمع مجسد ، وهو القميص الذي يلي البدن . اهـ  
ومثل المجسد العطاية والغلالة . قال ابن سيده في المخصص : العطاية  
ما تغطت به المرأة من حشو الثياب تحت ثيابها . والغلالة نحوها ، وهما  
أيضاً الشعر . اهـ

وفي الأساس — وبرزت فلانة في غلالة ، وبرزن في غلال ، وهي  
شعار يلبس تحت الثوب البدن خاصة . اهـ  
هذه ألفاظ عربية فصيحة عذبة هجرناها وآثرنا عليها ألفاظاً دخيلة  
هي ( القائلة والكاشكورسيه ) ونحوهما من الألفاظ التي يتحدث بها  
النساء حينما يردن أنواع الأشعة التي تلي أجسامهن .

قد يقول قائل : إن لهذه الألفاظ الدخيلة دلالة خاصة ، كالدلالة على  
النسيج ذي الهدب ، أو الذي يمتد إذا مد ، وكالدلالة على هيئة التفصيل من  
حيث طول القميص أو قصره ، ووجود الأكمام أو عدمها ، ونحو ذلك مما  
لم يلاحظ في ألفاظ المجسد والعطاية والغلالة .

وجوابنا عن هذا أن الصفة الأساسية للشعار أنه الثوب الذي يلي  
الجسد من أية مادة ، وعلى أية هيئة . وهذا المعنى ملحوظ في الألفاظ  
العربية . فالمجسد الذي يلي الجسد ، والعطاية التي تغطيه ، والغلالة التي تستغلل  
فيها ، أي يُدخِل . وهذه للمعاني أثبت على الزمان . وأبقى من هيئة التفصيل  
ونوع النسيج . وورقه أوصافه ، بما يختلف اختلاف أحوال الناس وبيئاتهم

وقد يفهم من توضيح المفاهيم السابقة أن الألفاظ الثلاثة لشعار  
النساء خاصة، وهذا صحيح في المجد والعتاة، أما الغلالة فالذي يظهر أنه  
عام في شعار الرجال والنساء. قال صاحب اللسان: الغلالة: شعار يلبس  
تحت الثوب، لأنه يتغلل فيها أي يدخل. وفي التهذيب: الغلالة: الثوب  
الذي يلبس تحت الثياب. اهـ

فصاحب اللسان وصاحب التهذيب يطلقان القول في الغلالة، ولا  
يخصصانها بالنساء، ولكن ابن سيده ذكرها في الجزء الرابع من المخصص في  
الصفحة ٣٨ وعدها من ملابس النساء وثيابهن. وقد يستأنس لجعل الغلالة  
من ملابس الذكور بقول الشاعر:

لا تعجبوا من يلبس غلالته قد زار أزاره على القمر

فإن ضمير صاحب الغلالة مذكر، هذا إذا لم يرد به الشاعر معنى  
الحبيب ونحوه.

بقي في تفسير الغلالة قول للراغب الأصفهاني في المفردات في غريب  
القرآن وهو:

الغلالة: ما يلبس بين الثوبين، فالشعار لما يلبس تحت الثوب، والدثار  
لما يلبس فوقه، والغلالة لما يلبس بينهما. وهذا أقرب ما رأيت في تفسير الغلالة.

### القميص

جمعه أقمصه وقمصان وقمص. وهو مذكر إلا إذا قصد به الذراع  
الحديدية.

وكتب اللغة تفاوت في تحديد معنى القميص، وأكثرها يحيل على  
المشرف، فيقول صاحب اللسان: «القميص الذي يلبس معروف»، وذكره  
وزيد عليه صاحب القاموس فيقول: «القميص وقمص وثوب».

م - (معروف) ولا يكون إلا من قطن، وأما من الصوف فلا، أم  
وزاد الشارح بعد (من قطن) أو كتان .

والمعروف أن القميص من الشعار، ولم يصرح بذلك من أصحاب  
المعاجم القديمة غير شارح القاموس إذ يقول: «وذكر الشيخ ابن الجوزي  
وغيره أن القميص ثوب محيط بكفين غير مُفَرَّج، يلبس تحت الثياب  
قال شيخنا: وقال قوم: ولعله مأخوذ من الجلدة التي هي خلاف القلب  
وقيل مأخوذ من القمص، وهو الثقب» .

وقال ابن سيده: «قيص القلب: شحمه، أراه على التشبيه» . أم  
وصاحب المنجد من المتأخرين يقول: «القميص ما يلبس على  
الجلد» . اهـ

ولفظ القميص في العربية هو عينه في بعض اللغات الأوربية  
(Chemise) ويبدل على نحو ما يدل عليه اللفظ العربي، ولذلك زعم  
بعض الباحثين في الألفاظ أن اللفظ العربي مجرب عن اللاتينية (انظر  
كتاب تفسير الألفاظ الدخيلة، للقس طوبيا العيسى الحلبي اللبناني) .  
ولكن المعجمات العربية لم تنص أن اللفظ مُعَرَّب، ولعله عما سُمي  
تعريبه، لقدمه في اللغة .

هذا، والقميص في العربية من ملابس الرجال والنساء . وفي القرآن  
العزيز: (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدْرًا مِنْ قَبْلِ قَصْدَقَتْ) . وقال الشاعر  
أبـت الروافـف والـثديـة لقمـصـها مـن الطون وأن تـمس ظهـورا  
وخلاصة هذا البحث أن القميص هو الكلمة الرابعة التي تبدل على  
الشعار في العربية، وإذا سلمنا أن الألفاظ الثلاثة السابقة خاصة  
بالنساء، فالقميص لشعار الرجال والنساء جميعا، فلنستعمله بدلا من كلمة  
(قائمة) للرجال والنساء .

## الإِتْب - المِثْبَة

ذكر صاحب اللسان وصاحب القاموس وشارحه في تفسير الإِتْب  
والْمِثْبَة أحوالا كثيرة. نختار منها التفسيرين الآتين:

١ - الإِتْب - من الثياب - ما قَصُرَ فَصَف الساق .

٢ - الإِتْب : قِصص بغير كمين .

وإذا لم نشغل أنفسنا بالأقوال الأخرى التي نقلت في تفسير الإِتْب ،  
فإن لنا أن نجتمع بين هذين القوانين وأن نطلق الإِتْب أو المِثْبَة على ذلك  
الثوب الذي تَصُفُّ الساق ولا كَم له ، وهو الذي يسميه سيدات العصر  
(قبض النهار) وهو ما يلبس تحت الدرع .

### الدرع

في المخصص - درع المرأة : قِصصا ، مذكر ، والجمع أدرع . اهـ .  
وفي اللسان - درع المرأة : قِصصا ، وهو أيضا الثوب الصغير تلبسه  
الجماعة الصغيرة في بيئها ، وكلاهما مذكر ، وقد يؤنثان . وقال اللحياني :  
درع المرأة مذكر لا غير ، والجمع أدرع . وفي التهذيب - الدرع : ثوب  
يحيط المرأة وسطه ، وتجعل له يدين ، وتخط فرجيه . ودُوِّعَت العِصِيَّة ،  
إذا أُلِست الدرع . اهـ .

وفي القاموس - الدرع من المرأة : قِصصا ، مذكر ، والجمع أدرع . اهـ .  
هذه النصوص تكاد تتفق على أن درع المرأة قِصص ، لولا ما نقله  
اللسان عن التهذيب من أن الدرع ثوب . الخ .

وأنا أميل إلى أن الدرع ليس قِصصا ، بل هو الثوب الذي يلبس فوق  
القِصص ، وهو الذي تسميه نساء العامة (جلاب المِثْبَة) . ويساعدنا على  
هذه عبارة التهذيب السابقة . وقول آخر نقله ابن سيده في المخصص عن

ابن السكيت في تفسير معنى السبيجة إذ يقول : السبيجة : درع عرض  
يدنه إلى عظمة الساعد . يخاط جانباه . وله كُمٌ صغير طوله شبر . يلبسه  
ربات البيوت . فأما الجوارى فيلبس القميص .

فهذا القول صريح في أن الدرع ليس من القميص ، وإنما هو شيء  
آخر تلبسه ربات البيوت . وقد يفهم من قوله ( يلبسه ربات البيوت )  
أنه موصوف بزيادة في السعة والطول يمتاز بها عن القميص ، ليناسب  
ربات البيوت في احتشامهن وأسنانهن .

وأصرح من ذلك في أن الدرع غير القميص قول أبي منصور الثعالبي  
في الباب الثالث والعشرين من كتاب فقه اللغة :

الأسب والقرقر<sup>(١)</sup> والقرفل . والصدار والمجول . والشوزر : قميص  
مقاربة الكيفية في القصر واللطافة وعدم الآكام . يلبسها النساء تحت  
دروعهن<sup>(٢)</sup> . وربما اقتصر عليها في أوقات الخلوة . وعند التذلل . أنه  
فهذا القول غاية في الصراحة في أن الدرع يلبس فوق القميص ،  
وليس هو القميص . ونحن نستحسن جدا أن نطلق لفظ الدرع على  
( جلباب المنزل ) أي ما يسمى : ( Robe )

### السبيجة - السبيجة

وأحب ألا أترك هذه الفرصة تمر دون أن أحيي لفظاً عربياً هو  
( السبيجة أو السبيجة ) التي سبق شرحها في الكلام على الدرع ، فكتب

(١) نقلنا هذا النص من كتاب فقه اللغة بحروفه ، وصاحب تاج الدروس

يقول في تفسير ( القرفل ) ما يأتي : وهو الذي تلبسه العامة ( قرقر ) وفي  
التعذيب : ونساء أهل العراق يقولون ( قرقر ) وهو حذاء .

(٢) خالف أبو مشهور جمهور اللغويين الذين سموا درع المرأة على ( الدراع )

تجاهلنا هذا اللفظ ، وأحيانا بدلا منه لفظا دخيلا كثيرا ما يرد على ألسنة  
سيدات العصر ، وهو ( Robe Japanese ) .

## المجول

المختص - المجول : درع خفيف تجول فيه الجارية . اه  
الأساس - وبرزت في مجولها ، وهو ثوب تلبسه الفتاة قبل  
التخدير ، تجول فيه . اه

اللسان - المجول ثوب صغير تجول فيه الجارية . غيره - والمجول :  
ثوب ثقي وبخاط من أحد شقيه ، ويجعل له جيب . تجول فيه المرأة ،  
وقيل : المجول للصية ، والذرع للمرأة .

القاموس - المجول ( كثير ) : ثوب للنساء أو للصغيرة .  
تقول هذه النصوص : إن ( المجول ) ثوب تلبسه الفتاة في البيت وفي  
خارج البيت قبل أن تقصر في الخدر . أو هو ثوب تجول فيه المرأة في  
البيت . والمراد أنه درع تلبسه ربة البيت تجول فيه .  
وأنا أستحسن قول من قال ( المجول للصية ، والذرع للمرأة ) . فإذا  
سمنا هذا القول إلى قول الرعشري السابق في الأساس ، جاز أن نطلق  
كلمة المجول على ( الفستان ) الذي تلبسه فتيات المدامس مثلاً ومن في أعمارهن .

## المعرض

في القاموس - المعرض ( كثير ) : ثوب تجلى فيه الجارية .  
وفي المصاح - المعرض ( وزان مقود ) : ثوب تجلى فيه الجوارى ليلة  
العرس . وهو آخر الملابس عندهم ، أو من أفخرها .  
وقد وضعت إحدى لجان المجمع كلمة المعرض ( لفستان العروس )  
ولكن قد أعد المجاز لا تأتى إطلاق هذا اللفظ على كل ثوب فاخر  
تلبسه المرأة أو الفتاة في المنزل عند الزيارات مثلاً ، وفي المجتمعات الخاصة  
والعامة . وهو ما يطلق عليه اسم ( الفستان ) .

## الجلباب

كثيرا ما نسمع من الشبان والفتيات الانبيقات كلمة فرنسية هي ( Robe de Chambre ) يعنون بها ذلك الثوب الذى تجلجل به الثياب فى المنزل ؛ وعندنا فى العربية مرادف عربى فصيح لهذا اللفظ الفرنسى ، وهو ( الجلباب ) فاسمع إلى ما يقوله اللغويون فى معناه :

المخصص — عن صاحب العين - الجلباب : ثوب أوسع من الخمار دون الرداء ، تغطى به المرأة ظهرها وصدرها . اهـ .

اللسان — وقيل هو ثوب واسع دون المملحة ( الملاءة ) تلبسه المرأة وقيل هو المملحة . وقيل هو ما تغطى به المرأة الثياب من فوق كالمملحة . اهـ

القاموس — الجلباب ( كسر داب وسنار ) : القميص ، أو ثوبه واسع للمرأة دون المملحة تغطى به ثيابها من فوق كالمملحة ، أو نحو الخمار . وتتلخص أقوال اللغويين فى تفسير الجلباب فى أنه يطلق على الخمار والقميص ، والمملحة ، وثوب واسع للمرأة دون المملحة تغطى به ثيابها من فوق كالمملحة .

وهذا المعنى الأخير هو الذى يناسب ما نريده من هذا البحث ، فهو منطبق على معنى ( Robe de Chambre ) ، فهل يتاح لهذا اللفظ الواحد الخفيف أن يتداول على السنة الخاصة والمتقنين من شبانا وشواتبنا ، ليدلوا على حب لغتهم وغناها ؟

بقى أن النصوص السابقة تفيد أن الجلباب من ملابس النساء ، فهل يجوز إطلاقه على ما يلبس الرجل من هذا النوع ؟ وجوابنا عن هذا أن علاقة الإطلاق والتقييد فى المجاز تساعد على تعميم اللفظ فيما يلبسه النساء والرجال ، ولا ضير من

للبحث بقية . مصطفى السقا

السنة الثانية ( ربيع الأول سنة ١٣٥٤ - يونية سنة ١٩٣٥ ) الجزء الأول

# صحيفة دار العلوم

مجلة الأدب واللغة والتربية والاجتماع

كل ثلاثة أشهر

قررت وزارة المعارف ومجالس المديرية "صحيفة دار العلوم" في جميع مدارسها

رئيس التحرير

محمد علي مصطفى

المدير

ابراهيم الفقي



# ملايسنا في كتب اللغة<sup>(١)</sup>

- ٢ -

بالحرف الأستار مصطفى السقا

الحرف يجمع اللة العربية للذكر

الدراعة : Chemisette المذرعة : Jaquette المذرع : Paletot

النقص : الدراعة والمذرع : ضرب من الثياب ، وهي جبة مشقوقة المقدم والمذرعة : ضرب آخر ، ولا يكون إلا من الصوف خاصة . وقد تدرعت مدرعتي .

الساية : الدراعة والدرع : ضرب من الثياب التي تلبس ، وقيل جبة مشقوقة المقدم والمدرعة ضرب آخر . ولا تكون إلا من الصوف خاصة . وتدرع مدرعة وادرعها وتدرعها .

الناج : والمدرعة ( ككفسة ) : ثوب كالدراعة . ولا يكون إلا من صوف خاصة . قاله الليث . وقيل الدراعة : جبة مشقوقة المقدم . وأنشد أبو ليل لبعض الأعراب :

يوما للخلقي<sup>(٢)</sup> ويوما للبال مشعراً يوما ويوما ذئبال

مدرعة يوما ويوما سربال

ومن حديث أبي الدرداء رضي الله عنه : قوضأته وعليه مدرعة ضيقة السكم ، فخرج يده من تحت المدرعة ، قوضأ .

هذه ألفاظ ثلاثة مشتقة من مادة واحدة ، وقد نصوا في المعاجم أنها مختلفة في الصفة أو في الصنعة ، ولكننا نظن أن الاختلاف بينها في الصفة لا يبدو أن يكون

(١) راجع المقال الأول في صحيفة دار العلوم . العدد الرابع . السنة الأولى . صفحات ٩٧-١٠٨ (٢) وفي رواية : للخلالي .

كالاختلاف في الصنعة ، فهي تدل على ضروب من الملابس قريب بعضها من بعض في الشبه ، ولذا كانت المعاجم لم تشرح هذه الألفاظ الشرح الذي يحدد معلوما بالدقة ، رأينا أن نلجأ إلى الاستنباط في تعرف حقيقتها . وأول ما ننبه عليه أن التخصص واللسان قالا إن الدراعة والمدرع شيء واحد ، وأن المدعية ضرب آخر . أما شارح القاموس فقد سمع صاحب القاموس ، فأهمل المدرع جملة ، وأحسن محل المدرعة : وجعلها مساوية للدراعة ، ولا ندري أمن قبيل الغلط ذلك أم نيل صحيح انفرديه ؟ فإذا حملناه على الصحة خرجنا من البحث بأن الألفاظ الثلاثة متساوية المدلول ، ولم نبدأ بقول التخصص واللسان إن المدرعة ضرب آخر أي غير الدراعة والمدرع . وعندنا بعد ذلك قولهم في المدرعة ( وفيل جبة مشقوقة المقدم ) فهذا الوصف يقرب لنا معنى الكلمات الثلاث كثيراً ، ويضعها في دائرة خاصة ، بعد أن كانت ضرباً من الثياب غير معلوم الصفة ولا الهيئة ، فالجلباب من الملابس المعروفة الباقية إلى عصرنا هذا ، وهي من الملاحف التي تلبس فوق سائر الملابس . وقولهم ( ولا تكون إلا من الصوف خاصة ) صفة أخرى تسلط على اعتبار المدرعة وما سواها من ألفاظ من الملابس الخارجية ( الملاحف ) التي تلبس للبرية أو لاقاء البرد .

ونأيتنا من هذا البحث أن نتفحص هذه الألفاظ الثلاثة العربية العذبة ، فعلقها على مشابه لها من أزيائنا التي استعزناها من الزبي الأفرنجي . فنطلق الدراعة على ما يسمى ( التميزيت ) وهو مأخوذ للنساء إلى نصف الجسم ، لكنها لا تلبس به المتخذ من الصوف خاصة ، وإنما تطلقه على ما يتخذ من الصوف وغيره كالحرير ونحوه .

ونطلق المدرع على ما يسمى ( الباطور ) وهو أطول من الدراعة وتدل يصل إلى الركب أو أسفل منها ، ولا تقصره على زبي النساء ، وإنما يسمى به ما يلبسه الرجال من هذا النوع .

ونطلق المدرعة على ( الجاكيت ) وهي جبة مشقوقة المقدم من الصوف غالباً المدخو نصف الجسم أو تحتها بقليل ، وهي من ملابس الرجال دون النساء .

وقد يشفع هذا النحو من التخصيص الذي توخيت في الألفاظ الثلاثة ما نجد  
من شبه قوى بين متولات (الشميرت والباطو والجاكت) والدرع الزردية،  
من الألفاظ الثلاثة كأنها الدرع للأيسر فيه من آثار الأجزاء كالتى الدرع صاحبها  
من سهام الأعداء. هذا إلى ما بينها من شبه في الصورة والهيئة. فإن من الدرع  
ما هو سابع يغطي الجسم كله وذلك يشبه (الباطو) ومنها ما يكون قصيراً يقي  
البدن دون سائر الجسم وهذا يشبه (الشميرت والجاكت).

وقد ذكر صاحب السعادة المرحوم أحمد تيمور باشا (الجاكت) في معجم  
الغاية المصرية، وقال إن الجمع الخلى العرفي بالمشق وضع لها كلمة (الرداء)  
ولست من هذا الوضع، ثم ذكر لفظين آخرين يرادفان الجاكت، وهما الجُمَازَة  
والصفية، وبعد ما أورد الشوائد الشعرية قال: تدل آيات الجُزار على أن نصفه  
كأن من نسج أيضاً يغسل وتدفق وتسقى بالنشأ.

ثم قال: واللفظ صحيح وإن كان مولد الوضع، وعدم وضوح المراد منه وضوحاً  
شافياً غير مانع من إطلاقه على (الجاكت) إذا أردناه، أو إطلاقه على (القميص  
الافرنجى) لأنه يستر النصف، ويغسل ويسقى بالنشأ ويكوى كنصفية الجُزار،  
فلستى بكلمة عن كلمتين. أم

أقول إن التواضع والاصطلاح لا مشاحة فيما، ولكننا نضع كل الألفاظ الصالحة  
بين يدي الجمهور لتخير منها ما يحف على السمع، وما يعذب في التمسق.

السريال: (القميص الافرنجى) shirt

المفردات: السريال القميص من أى جنس كان.

الترجمة: في حديث عثمان: «لا أخلع سريالاً سربانية الله». السريال:  
القميص وكى به عن الملاحة، ويجمع على سريال. ومنه الحديث: التواضع  
طين سريال من طاران، وقد تطلق السريال على الدروع. ومنه قصيدة كعب  
ابن زهير:

شم العرايين أبطال الروسيم من نسج داود في الهيما سريال

**المصباح :** السريال . ما يلبس من قميص أو درع ، واجتمع سرايل . وسريال  
السريال ( قسريته ) بمعنى : ألبسته إياه فلبسه .

**اللسان :** السريال : القميص والدروع ، وقيل : كل ما لبس فهو سريال .  
يفهم من هذه النصوص أن السريال يطابق على درع الحرب ، وعلى القميص  
من أى نوع كان ، وعلى كل ما يلبس . والمعنى الثانى أظهر من الثالث لأنه يضع  
السريال فى قسم القميص ، أما المعنى الثالث فلا يحمله محدود المعنى ، ولا ظاهر  
المطلوب .

ويمكن أن نعتبر السريال نوعا خاصا من القمصان ، هو ما تسميه : ( القميص  
الإفرنجى ) وإن كان فى الأصل صالحا لكل قميص . لأن شيوخ اللفظ وعمومه  
يجعله غير صالح لاحاجة ما ، ولذلك لا يستعمل الأدباء والكتّاب كلمة سريال  
وجمعها سرايل مع خفتها وعذوبتها ؛ لأن السريال بحسب ما ورد فى المعاجم  
لا يدل على شئ معين من ملابس الناس ، ونحشى إذا ظل هذا اللفظ على عومه  
أن يطول أمد هجرانه ، فلا يرد على الأقلام والألسنة فى غير القرآن والشعر  
القديم .

أما إذا خصصناه بما يسمى الآن ( القميص الإفرنجى ) فقد ضلنا له حيلة  
طويلة قوية : لأنه سيذكر كل يوم مئات المرات على ألسنة الناس وأقلامهم .  
وقد يقول معترض إن هناك إبعادا فى تسمية القميص الإفرنجى سريالا  
فإن هذا القميص ملبس حديث لم يعرفه العرب ، فخرى ألا يكون له اسم فى لغتهم ،  
ونحن مع تسليمنا بهذا نرى أن كثيرا من الألفاظ كان لها دلالات خاصة عند  
الوضع الأول ، ثم تقلت فى عصور التاريخ من معنى إلى معنى على حسب الحاجة ،  
وباب الجواز باب قياسى مفتوح مابقيت العربية ، وبحسبنا أن السريال هو القميص  
فى جميع معاجم اللغة ، فإذا قلناه من القميص العام إلى قميص خاص . لم يكن فى  
ذلك تكلف ولا إبعاد .

وقائدة ذلك أننا نستغنى بكلمة واحد . عن كلمتين . ليقدر تداول اللفظ فى  
فصح الكلام .

## الطوق - ( الياقة = Col )

فخار المصراع : الطوق : واحد الأطواق . وطوقه فطوق : أى ألبسه الطوق . والمطوقة : الحماة التى فى عنقها طوق .

المصراع : وطوق كل شئ : ما استدار به ، ومنه قيل للحماة ذات طوق .  
اللسان : الطوق : حل يجعل فى العنق ، وكل شئ استدار فهو طوق وقد طوق فطوق أى ألبسه الطوق فلبسه : وقيل : الطوق ما استدار بالشئ ، والجمع أطواق والمطوقة : الحماة التى فى عنقها طوق .

مفردات الرغب : أصل الطوق : ما يجعل فى العنق خلفة كطوق الحمام ، أو صفة كطوق الذهب والفضة ، ويتوسع فيه ، فيقال طوقه كذا كقولك قلده .  
أقول : هذه التصويف تدل على أن الطوق شئ مستدير حول شئ ، وبعضها يدل على أن الطوق شئ يابس حول العنق ، ومنه المثل : ( شب عمرو عن الطوق ) (١) .  
ويقال للحماة مطوقة وذات طوق . ونحن نستحسن أن نطلق كلمة الطوق على ما سمي به فى هذا العصر ( الياقة ) وقد يسمى بلسان الفرنجة ( Col )

وقد سبق بعض الأديباء إلى تسمية ( ياقة القميص ) بالزريق : استنادا إلى عرض المعاجم . قل فى اللسان . . وزريق القميص : ما أحاط بالعنق . .  
ولا مانع أن نطلق كلمة الزيق فى هذا العصر على ( الياقة ) الخيطة فى القميص تكون عرض الإصبع تقريبا . أما ( ياقة ) القميص الأفرنجى ، و ( ياقة ) الملابس الخارجية من نحو الميززع والمدرعة غير كلمة لها فى لغتنا هى ( الطوق ) .

الآرية = المعنقة : Cravate

اللسان : الآرية المعنقة أى لا تنحل حتى تحل حلا . وقال نعلب : الآرية المعنقة ولم يخص بها التى لا تنحل .

(١) هو عمرو بن عدى . وهذا المثل مشروح فى نايح العروس فاربع إليه .

والأربة : قلادة السكب التي يقاد بها ، وكذلك الدابة .

الرؤاس : وتأريت العقدة : توثقت ، وأربتها : وثقتها .

القاموس : الأربة ( بالصم ) : العقدة ، أو التي لا تنحل حتى تحل . والقلادة

القاموس : والمعنقة ( ككنسة ) : القلادة .

المساه : والمعنقة : قلادة توضع في عنق الكلب . وقد أعنته : قلعه إياها .

وفي التهذيب : والمعنقة : القلادة ولم يخصص .

هاتان الكلمتان العريتان ( الأربة والمعنقة ) ظاهرتا المدلول ، وهما صالحتان

للتعبير عما يسمى بإسنان الفرنجة ( Cravate ) بطريق التخصيص لأن ( الكرافات )

من بعض الوجوه هو عقدة لا تنحل حتى تحل ، أو هو كالقلادة ، وكذلك المعنقة

قيل في شرحها إنها القلادة مطلقاً . وقد سبق بعض الأدباء إلى وضع كلمة ( الأربة )

لهذا الذي يربط حول الرقبة في الزي الأوربي ، ونحن لانرى بذلك بأساً ونضيف

إلى ذلك كلمة ( المعنقة ) التي عثرنا عليها في قراءتنا الخاصة في كتب اللغة .

واللفظتان تكادان تتساويان في نظرنا ، لأن لكل منهما فعلاً من مذهبها ، كأن

لكل صيغة جمع قياسية ، فيسبب استعمالها وتصريفها في أساليب الكلام . فنظمتها

في الاستعمال . والزمان وحده كفيلاً ببقاء الأصلح للبقاء .

المبذل = المبدلة : ( Pyjama )

فقه اللغة : والمبدلة : ثوب يبتذله الرجل في منزله .

الرؤاس : وخرج علينا في مبادله وفي ثياب بدله . والرجل يبدل في منزله

المساه : قال ابن بري : أنكر على ابن حمزة مبدلة . وقال يمين بن عبد الله

وحكى غيره عن أبي زيد مبدلة . وقد قيل أيضاً مبدعة ومبدوة عن أبي زيد .

لواحدة المودع والمودع ، وهي الثياب والخلفان ، وكذلك المبدل ، وهي الثياب

التي تنزل في اللباس . ومبذل الرجل ويمدحه ومعوزة : الثوب الذي يبتذله ويلبسه .

أقول : المنزل ( على رأى على بن حمزة ) والمبذلة ( على رأى أبي زيد ) تصلح لما لبسه اليوم ( البيجاما ) لأنها ثوب يلبسه الرجل و يبتذله في منزله ، وهي من ملابس المترفين ولكن اللفظ صادق أيضاً ( بالجلبية ) التي لا يزال يلبسها أبناء البلد الذين لم يموتوا في التشبه بأهل التمدن الحديث ، فإذا قصرناها على ( البيجاما ) ذات الشكل الخاص ، وهي مؤلفة من مدرعة وسراويل ، كانت ذلك من قبيل تخصيص العلم ببعض ما يصدق عليه ، وهو مجاز مقبول .

وقد أطلق بعض<sup>(١)</sup> الكتاب المعاصرين على ( البيجاما ) كلمة منامة ، ولكننا نرى أن المنامة ليست من الثياب التي تلبس ، وإنما هي من الأغطية التي يتدثر بها في النوم . قال الثعالبي في فقه اللغة : المنامة والقرطف والقטיפفة : ما يتدثر به من ثياب النوم .

وفي لسان العرب : والمنامة : ثوب ينام فيه ، وهو القטיפفة . قال الكهيت : عليه المنامة ذات الفضول من القهز<sup>(٢)</sup> والقرطف<sup>(٣)</sup> الخمل وقال آخر .

للكل منامة هذب أصير .

أى متقارب .

فقد وصف المنامة بأنها ذات فضول وخمل متقارب ، وأحر بأن يكون المراد بهذه المنامة ماندية ( الطائفة ) .

(١) هو صاحب العدة محمد كورد على بك عضو مجمع اللغة العربية المملوكي . وقد نشر عدة أنماط في الصحف العربية ، وفيها المنامة ( البيجاما ) .

(٢) في اللسان : القهز والقهرز والقهرزي ضرب من الثياب تتخذ من صوف كالمزهرى .

(٣) وفي اللسان : القرطف : القטיפفة الخملة . الأزهري في ترجمة قطف : القراطيف

شعنة . وفي حديث النخعي في قوله : ( يا أيها المدثر ) أنه كان متدثراً في قرطف : القטיפفة التي لها خمل .

الجمازة = البدن = Jersey

المخصص : الجمازة : دراعة قصيرة من صوف .

الرواية : وفي الحديث أنه توضعاً فضاق عن يديه كمنها جمازة كانت عليه .

الجمازة : مدرعة صوف ضيقة الكمين .

الناسخ : الجمازة ( بالضم ) دراعة من صوف . وبه فسر الحديث أن النبي

صلى الله عليه وسلم توضعاً فضاق عن يديه كما جمازة كانت عليه ، فأخرج يديه من تحتها .

اللباس . البدن : شبه درع إلا أنه قصير قدر ما يكون على الجسد فقط .

قصير الكمين . ابن سيده : البدن : الدرع القصيرة على قدر الجسد ، وقيل هي

الدرع عامة . والجمع أبدان . وفي حديث مسح الحفنين : فأخرج يده من تحت

بدنه : استعار البدن هنا للجهة الصغيرة تشبهاً بالدرع . ويحتمل أن يريد من أسفل

بدن الجبة ، ويشهد له ما جاء في الرواية الأخرى ، فأخرج يده من تحت البدن .

هذه النصوص في مجموعها تدل على أن كلا من الجمازة والبدن ثوب قصير

يغطي نصف الجسم ، كما تدل على أنه يكون من الصوف .

أما وجه الخلاف بينهما فإن الجمازة ضيقة الكمين ، والبدن قصير الكمين ، ومن

هذه الصفات نستطيع أن نطلق الجمازة على ذلك القميص الصوفي الذي يكون

مشقوق المقدم أحياناً وغير مشقوق أحياناً ، ويكون له كمان ضيقان ، وهو ما يسمى

في الاسكاذية ( Jersey ) .

أما البدن فتطلقه على نوع آخر منه يكون بلا كمين .

وقد أثرنا أن نخصص كل نوع باسم لوجود لفظين في اللغة العربية يؤيدان

هذين المعنيين . ولأن تخصيص كل نوع باسم من المطالب التي تدب إليها جمع

اللغة العربية الملوكي لتقليل الاشتراك في الألفاظ : لأن الاشتراك من أسباب

الغشوض في كثير الأحيان .



الأَصْدَة = الأَصِيدَة = المؤَصَّد :

Robette

المسألة : ابن سيده - الأَصْدَة والأَصِيدَة والمؤَصَّد : صدار تلبسه الجارية ، فإذا أدركت درعت . وأنشد ابن الأعرابي لكثير :

وقد درعها وهي ذات مؤَصَّد مجوب ولما تلبس الدرع ردها

وقيل : الأَصْدَة ثوب لا كنى له تلبسه العروس والجارية الصغيرة .

تاج العروس : الأَصْدَة ( بالضم ) : قيص صغير للصغيرة ، وهي صدار تلبسه الجارية ، فإذا أدركت درعت ، أو يلبس تحت الثوب . . . وقال ثعلب : الأَصْدَة : هي الصُدْرَة . وقيل الأَصْدَة : ثوب لا كنى له تلبسه العروس والجارية الصغيرة .

هذا بعض ماورد في تفسير الأَصْدَة وهي الأَصِيدَة ( كقصيدة ) والمؤَصَّد كمعظم أيضا . ونحن أميل إلى قبول التفسير الأخير الذي في عبارتي اللسان والتاج . فيجوز أن نطلق أحد هذه الألفاظ الثلاثة على الثوب القصير الذي لا كنى له تلبسه الصبيات ، وهو ما يسمى في بعض اللغات الإفرنجية ( Robette ) وهو تصغير لكلمة ( Robe ) التي وضعنا لها في المقال السابق كلمة درع ، وعلى ذلك يكون معنى قوله كثير المذكور آنفا :

وقد درعها . . . الخ أي إنهم ألبسوها الدرع وهو الثوب الذي تلبسه النساء ( الجلية ) مع أنها لا تزال صغيرة لم يلبس ترينها الدرع .

ولا يفتح في هذا التخرج قولهم : ( تلبسه العروس ) فإن العروس إذا تكون في الحجرة أنت تكشف عن محاسنها ، وتبدي زيتها لعروسها ، فلا تجعل ثوبها كين . ولا تبلغ في تطويل ذيله ، فيكون شأنها شأن الجارية الصغيرة التي تلبس قصير الثياب وما لا كنى له . هذا على اعتبار الأَصْدَة من الملابس الخارجية . أما إذا اعتبرت من القمص والملابس الداخلية كما يفهم من قول صاحب التاج : ( لم يلبس تحت الثوب ) فإن من شأن هذا النوع في الغالب القصير وعدم الأكام .

البقيرة = البقيرة (الحرملة) = Pelerine

النساء : والبقيرة والبقيرة : بُرد يشق فيلبس بلا كمين ولا جيب . وقيل هو الإيتب . الأصمعي : البقيرة أن يؤخذ برد فيشق ثم تلقى المرأة في عنقها من غير جيب ولا كمين . والإيتب : قميص لا كمين له تلبسه النساء .

أقول : تدل مادة البقر في كتب اللغة على الشق ، والبقيرة والبقيرة : بُرد مشقوق . فهما فعيل بمعنى مفعول . والبرد كما قال ابن سيده : ثوب فيه خطوط ، والبردة : كساء يتخف به . وقيل إذا جعل الصوف شقة ولها هذب فهي بُردة ، وجربها بُرد ، وهي الشملة المخططة .

وقول الأصمعي : أن يؤخذ برد الخ كالصرح في أن المقصود بالبقيرة ما نسب في هذا العصر للباس العامة (الحرملة) ، ويقال له في بعض لغات الأفرنج كلمة ( Pelerine ) .

أما قولهم إن البرد ثوب فيه خطوط ، فيحمل على أن الأصل فيه ذلك توسلاً ، وعلى هذا لا يتسع أن تكون البقيرة ذات لون واحد أسود أو غيره .

التبَّان = (لباس البحر) Culoite de Mer

الزُهَّابة : التبَّان سراويل صغير يستر العورة المغطاة فقط ، ويكش لبسه الملاحون وأراد به ههنا السراويل الصغير ، ومنه حديث عمار أنه صلى في تبَّان . القاموس : التبَّان (كرمان) سراويل صغير يستر العورة المغطاة . وأصله كافتل : لبسه .

الواساس : ورأيت تبَّاناً يلبس تبَّاناً . وهي سراويل صغيرة . وتبَّان : لبسه إياه .

النساء : والتبَّان (بالضم والتشديد) : سراويل صغير مقدار شبر . يستر العورة المغطاة فقط ، يكون للملاحين . . . . . وقيل : التبَّان : شبه السراويل الأصغر

وفي حديث عمر : صلى رجل في ثيابان وقميص ، تذكره العرب . والجمع ثيابين .  
المصباح : الثياب : فُعَال : شبه السراويل وجمعه ثباين . والعرب تذكره  
وتوثق . قاله في التهذيب .

يؤخذ من هذه النصوص أن إطلاق الثياب على مانسيه الآن ( لباس البحر )  
سائق لا اعتراض عليه ، فقد أجمعت نصوص الكتب عليها أنه سراويل بلا ساقين  
يستر العورة وحدها ، وزاد بعض الكتب أنه يكون للملاحين ، وفي النهاية  
( أكثر لبسه للملاحون ) أي فلا مانع أن يلبسه غيرهم . ونسبة لبسه للملاحين  
قرينة على أن يلبس في البحر ، وهذا ما أردناه من تخصيصه ( بلباس البحر ) وإن  
كان اللفظ في الأصل عاما .

الدقار = الدقارة = الدقور = الدقورة = Culotte

النهاية : وفي حديث عبد خير قال : رأيت على عمار دقارة وقال إني مثنون .  
الدقارة : الثياب . وهو السراويل الصغير الذي يستر العورة وحدها . والمثنون .  
الذي يشتكي منه .

المخصص : أبو عبيد : الدقار : الثياب . ابن دريد : وهو الدقور .

الناسخ : والدقارة : الثياب ، كالـدقار بغير هاء ، وهي سراويل صغير بلا  
ساق يستر العورة وحدها . . . . . والدقارة يطلق ويراد به السراويل أيضا .  
كالـدقور والدقورة بضمهما . . . . . والجمع : الدقارين .

علامة هذه النصوص أن الألفاظ الأربعة تطلق على شيئين : ثيابان . وهو  
الذي خصصناه ( بلباس البحر ) ، والسراويل مطلقا . والذي نريده هنا أن نخصص  
هذه الألفاظ بالسراويل القصيرة التي لا ساق لها يلبسها النساء غالبا ، وقد يلبسها  
الرجال بوجه غير الثياب التي يلبس عادة عند التجرد على شواطئ البحار . ويسمى  
هنا في بعض اللغات الأوروبية ( Culotte ) .

مغلفي المقال





ثانياً

من مقتضات

التحقيق

# المَحْتَمَلُ فِي الْأَدْوِيَةِ الْمَفْرَدَةِ

تأليف

الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول

الغسائي التُّرْكُمَانِيُّ صاحب العين

المُتَوَفَّى سنة ٨٦٩٤ هـ

صححه وفهرسه

مصطفى السقا

الأستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض (مباحثاً)

[حقوق الطبع محفوظة للناسخ]

شركة مكتبة و المطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر  
عن عمارة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

## مقدمة الطبعة الثانية

هذه الطبعة الثانية من كتاب «المُعْتَمَد» ، في الأدوية المفردة ، تُدْبِعُهَا  
من وَرَادِ النَّفَاسِ القَدِيمَةِ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده  
بقاهرة ، وصدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٣٢٧ هجرية عن شركة آل  
الحلبي أنفسهم ، التي عُرِفَتْ بدار الكتب العربية الكبرى ، وعن مطبعتهم  
التي رُيِّسَتْ بالمطبعة الميمنية .

وكتاب «المُعْتَمَد» هذا من أحسن الكتب ، وأجمعها لمفردات الطب ،  
مُتَوَفِّرٌ قِيَمَتُهُ من قُرْأَمَتِهِ مؤلفه الملاك العالم يوسف بن عمر بن علي بن رسول  
هذا المختصر من أهم الكتب الجامعة للمادة الطبية ، وحسبنا أن يكون من  
أعظم أصوله كتابان خصصهما كثير من المؤلفين في مادة الطب ، بأعظم الثناء ،  
لغزارة مادتهما ، وعموم النفع بهما . وحسن ترتيبهما :

أولهما كتاب «منهاج البيان» ، فيما يستعمله الإنسان «لشيخ من أجل شيوخ  
الصناعة الطبية» ، وهو أبو علي يحيى بن جرّولة الطبيب البغدادي ، المتوفى على  
الحكمة ابن خلّكان سنة ٤٩٣ هجرية . وهو يمثل ما وصلت إليه الثقافة الطبية ،  
في تجربة الأدوية : مفردة ومركبة ، في القرن الخامس ببلاد المشرق . وترتيبه  
على الحروف الهجائية كترتيب «المُعْتَمَد» .

وثانيهما كتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» ، لعبد الله بن أحمد  
الأندلسي المالقي العُشَّاب ، المعروف بابن البيطار ، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ -  
١٠٤٤ م . وهذا الكتاب مزايًا جليلة تجعله فوق جميع الكتب المؤلفة في هذا  
الموضوع .

(١) قلنا : أنه أغزر كتب المفردات مادةً ، لأنه جمع المعروف منها منذ  
علم عبور التأليف فيها عند اليونانيين ، إلى أن تعاوَرَهَا العرب في العصر  
الاسلامي ترجمه ، ثم تجرّبه ، ثم تحقّقها وتألّفها . فنقرأ فيه ما كتبه اليونانيون منذ  
عهد تلميذهم الأوكليد حتى ديسقوريدوس العين زرقى الشامي اليوناني ، إلى جانب  
ما كتبه تلميذ جالينوس الطبيب اليوناني المشهور . وهذان الفاضلان هما أشهر



من تفجرت منهم بنابيع المعرفة لم كتب في المادة الطبية من اليونانيين وغيرهم  
وعنها أخذ أطباء العرب والنصارى واليهود والسرياني والمسلمين . ثم نجد  
في مؤلف ابن البيطار إلى كل ذلك تجارب أضود والمصريين القدماء ، فوفى  
ما أضافه وحققه أطباء الإسلام . كانرازي وابن سينا من المشاركة . وكن  
جلجل وابن وفد والغافقي من الأندلسيين . وبهذا كان كتاب ابن البيطار  
جامعا لما يجتمع في غيره من أصول المادة الطبية في تأليف المشاركة .

(٢) ومنها : أنه جامع بين الترجمة والتحقيق العلمي . فكثيراً ما يتعقب  
الترجمين لكتاب ديسقوريدس في تسمية النباتات وأوصافها ، ويصحح أخطأهم  
في وصفها واستعمالها ، ومقادير ما يؤخذ منها في العلاج . وما يندك منها  
إذا عُدِمَتْ . فقد أعانته منهجه التجريبي على ألا يسلم بأقوال السابقين من  
الترجمين حتى يرى النباتات في موطنها . ويتحقق من أعيانها ، وصنعها ،  
وتجربتها ، مقتدياً في ذلك بإمام هذه الصناعة الأعظم . ومشرعها الأول :  
« ديسقوريدس » . ولذلك رحل ابن البيطار رحلة علمية موفقة . استوعبت  
بلاد الأغارقة والروم ، ورأى النباتات بعينه كما تتبعها أستاذة الأول في موطنها  
ورآها ، فوصفها ورسمها في كتابه : « احتشاش » وبين طائعتها وقوامها . وكان  
لسعة معارف ابن البيطار . وتحققه من نباتات الأندلس ، على كثرة صروبها  
 وأنواعها واختلاف طبائعها . وما عاينه من النباتات في بلاد الأغارقة والروم  
 والشام ومصر . أكبر الأثر في تلك المآخذ والاستدراكات الكثيرة المبثورة  
 في مصنفه الجامع . استدركها على المترجمين أولاً . ثم على من تبعهم من المؤلفين  
 آخراً ، ولم يسلم من نقده المغاربة ولا المشاركة . حتى ديسقوريدس نفسه .  
(٣) ومن مزاياه أيضاً : جمعه بين فروع المادة الطبية : الحيوان والنبات  
 والجماد : على حين أن أكثر المؤلفين قبله يخصصون بالتأليف كل نوع منها ، وعلى  
 من جمعا في كتب كابين بترلة في منهاج البيان .

(٤) ويمتاز كتاب ابن البيطار آخر الأمر بالترتيب السهل على حروفه  
 ا . ب . ت . ث . . الخ بحسب الحرف الأول من الكلمة . كترتيب المعاجم  
 اللغوية الحديثة . وبشاركه فيه ابن جزلة في منهاج : وهذا الترتيب أسير على



و تشترك النسختان مع المطبوعة الأولى في كثير من الخطأ الذي وقع بأيدي الناصح  
 كما تشتركان في مواضع الخرم التي به عليها في ذيل صفحات المطبوعتين الأولى والثانية  
 وقد دارت الطبعة الأخيرة من المعتمد على هاتين النسختين . و ملحوظة  
 كتاب من مواضع الخلل التي بينت لي . مستعينا على ذلك بالمراجع لأين البطارية  
 والمهاج لأين حيلة . وغيرهما من مراجع المادة . كالتقارير لأين صينة  
 ونهية الأرب نويري ( ١١ . ١٢ ) . وتذكير أولى الأليات للشيخ داود  
 الأخطاكي . ونماذج المعتمد كعصص لأين سيده . والقاموس المحيط  
 فيروز آبادي . ونجاشي القرويس للرياني . ومعجم أسماء النبات للمرحوم  
 ابن سنان أحمد عيسى بك .

وعنييت في هذه الطبعة بضغط ما يشبه أو بعض من الكميات في ترتيب  
 المواد . وفي أثناء الشروح . لكثرة الألفاظ اليونانية واللاتينية والأسماء  
 والبربرية . بفتح السريانية والعبرية . والتأريسية والهندية . في أسماء المواد  
 الطبية . مما هو غريب على أهل العربية .

وقد عملت للكتاب فهرسا عاما يحوى جميع مواد الكتاب . مرتبة ترتيبا  
 حرفيا . على حسب ما رتبها المؤلف . ولم يعمل مثله في الطبعة الأولى .

أما الملحق الخاص باصطلاح أهل النجف في تسمية بعض المفردات الطبية  
 فقد وقع فيه كثير من التخليل والخلل . فنقلت فيه كلمات من مواضعها  
 في حروفها إلى مواضع أخرى في غير حروفها . وكرر شرح بعض الألفاظ  
 في أكثر من موضع . وبصور مختلفة . ذلك إلى ما شاع فيها من التصحيف  
 والتحريف والخطأ الذي خرج بأكثرها عن صورتها الأصلية إلى صور مشوهة  
 تنكرها المعاجم والمراجع المختلفة . وقد تيسر لي رد أكثرها إلى أصله . وضبط  
 ضبطا دقيقا . ووضعها في مكانه الطبيعي من الترتيب الحرفي المعجمي  
 أما ما أهدت إلى معرفته . فقد أثبتته على صورته في المطبوعة الأولى والمخطوطتين  
 رجاء العنوري المستقبل على نسخ مخطوطة أقدم وأصح من التي عثرنا عليها  
 ولست أشك في أن هذا المهرس : إن صحت نسبته إلى مؤلف الكتاب . فقد  
 جئت به بأيدي الناصح من بعده عينا كثيرا . لكثرة معارفه . وغيث معاله



ولما توفي الملك المسعود الأيوبي ، ضبط البلاد بعده الساطقان نور الدين  
عمر بن علي بن رسول ( وهو والد المؤلف ) وأسس الدولة الرسولية ، التي  
حكمت اليمن من سنة ( ٦٢٦ - ٨٠٣ هـ ) .

وقد عاصرت دولة آل رسول دولتي بني أيوب والمماليك البحرية إلى  
أول دولة المماليك الشراكسة في مصر . ونشبت بأبطال الدولتين في حبه  
الرعية وبرها ، وإدراج الجرات لها ، ولما كان رجاءها رجال حرب . حاضوا  
كثيراً من المعارك ، وأخذوا كثيراً من الثمن ، ورعوا حتى الأمة في الصبح  
والاصطلاح بشنود الدفاع عن بلاد الإسلام . فكان ضم جبل مرابضة لحماية  
الثغور في مصر وغيرها . وابنتي رجائهم وساقوهم مدارس كثيرة لتعليم  
وأحوا العلم والعلماء وقربوهم وأعانوهم على نصيح العامة وإرشادهم إلى أقوم  
السبل . وبنوا الأمن في نصابه . واشتهر كثير منهم بالصراحة ونصح الشعر ،  
وتعمق كثير منهم في فنون العلم ، واشتهروا بتأليف متممة .

ولاشك أن واسطة عقد بني رسول هو الملك المظفر يوسف . مؤلف  
هذا الكتاب وكان ملكاً شجاعاً . حسن التدبير في الحروب . أما كان سياسياً  
رحب الباع ، ذلك إلى اتصافه بخلال أخرى نفسية وعقلية رفعت مكنها عليا  
كالفصاحة ، والتبحر في العلوم . وخاصة الطب .

قال الخزرجي ( ١ : ٢٧٨ ) : « لما افتتح ( الملك المظفر ) مدينة ظفار ،  
ذكر في كتابه إلى الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر أنه يحتاج إلى طبيب لمدينة  
ظفار . لأنها وبيئة . وقال : ولأبطن المقام العالي أنا نريد الطبيب لنفسنا .  
فإنا نعرف بحمد الله من الطب . ما لا يعرفه غيرنا . وقد اشتغلنا فيه من أيام  
الشيبة اشتغالا كثيراً . وولدنا عمر الأشرف من العلماء بالطب . وله كتاب  
الجامع ، ليس لأحد مثله » .

توفي الملك المظفر على ما قاله الخزرجي سنة ٦٩٤ هـ ، وعمره أربع وسبعون  
سنة . قضى في الملك منها ستاً وأربعين سنة .

القاهرة في { ٢٣ من رمضان ١٣٧٠ هـ  
٢٧ من يرب ١٩٤١ م }  
مصطفى الشافعي  
أستاذ بكلية أدب ( جامعة طراز الأول )

للمعهد الخليفى للأبحاث المغربية  
بيت الغرب

مَجْمَعُ مَا اسْتَعَجَرَ

فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ الْأَوَّلِ الْمَوَاضِعِ

تأليف

الوزير الفقيه : أبى عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي

التولى سنة ٤٨٧ هجرية

الجزء الأول

عارضه بخطوط القاهرة ، وحققه وضبطه

مصطفى السقا

الطبعة الأولى سنة ١٩٤٥

كتاب رقم	١٦٨٩
تاريخ	١٨٧٠
الطبعة الأولى	١٩٤٥
ملاحظات	محافظة

# مقدمة

## وصف المعجم ، وبيان قيمته العلمية ، وقاريحه

هذا مُعْجَمٌ مَّا اسْتَعْجَمَ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَوَاضِعِ وَالْبِلَادِ ، لِأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ . وَهُوَ مُعْجَمٌ لِقَوَى جُغْرَاقِيٍّ ، يَصِفُ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ ، وَيَقْرَأُ مَا بَهَا مِنَ الْعَالَمِ وَالْمَشَاهِدِ ، وَالْبُلْدَانِ وَالْمَعَادِ ، وَالْأَنْهَارِ وَالْحَاوِيَةِ ، وَالْمَاوِيلِ وَالْمَوَارِدِ ؛ وَيَتَّبِعُ هِجْرَةَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَوْطَانِهَا ، وَاضْطِرَاقِهَا فِي أَعْطَانِهَا ، وَتَرَدُّدِهَا بَيْنَ مَصَافِهَا وَسَرَافِهَا ، وَمِبَادِيهَا وَمَخَاضِهَا ؛ وَيَذْكُرُ أَيْامَهَا وَوَقَائِمَهَا ، وَأَنْسَابَهَا وَعَشَائِرَهَا .

وَهُوَ أَثَرُ نَفْسٍ مِنْ صَحِيحِ الثَّرَاثِ الْأَدَبِيِّ وَالْعِلْمِيِّ ، رَمَّا خَلَقَهُ الْعَرَبُ إِبْرَانِ أَنْصِبِهِمُ الْعِلْمِيَّ ، وَارْتَقَانِهِمُ الْعِلْمِيَّ ، وَلَا تَسْكَادُ مَحْدَلُهُ نَظِيرًا فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، الَّتِي وَصَلَتْ إِلَى أَيْدِينَا سَلِيمَةً مِنْ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ ، فَهُوَ يَبْذُهَا جَمِيعًا : غَزَارَةُ مَوَادٍّ ، وَكَثْرَةُ تَفَاصِيلٍ ، وَاكْتِمَالُ عُنَاوَرٍ ، وَدَقَّةُ مَتَاهِجٍ ، وَتِمَامُ ضَبْطٍ ، وَجَمَالُ أَسْلُوبٍ ، وَتَجَرُّدُ عِبَارَةٍ .

سَبَقَ الْبَكْرِيُّ إِلَى التَّأْلِيفِ فِي جُغْرَافِيَّةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يُونُسَ بْنِ دَاوُدَ الْهَمْدَانِيَّ الْعَيْنِيَّ ، الْمَعْرُوفَ بِابْنِ الْخَالْتَكِ ، الْمُتَوَفَّى بِضَمْنَاءَ مِنَ الْحِجْرِ سَنَةِ ٣٣٤ هـ جَمْعِيَّةً ، وَكُتَابَهُ « صِفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » ، الَّتِي نَشَرَهُ الْمُسْتَشْرِقُ مَوْلَرُ سَنَةِ ١٨٨٤ مَعْطِيَةً بِرِيلٍ بِأَيْدِيهِ ، مِنْ أَنْفَسِ كُتُبِ الْجُغْرَافِيَا الْقَدِيمَةِ : اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى مَشَاهِدَاتِهِ الْخَاصَّةِ ، وَمَا عَايَنَهُ فِي أُنْفَاءِ رَحْلَاتِهِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، لَا عَلَى النُّقْلِ مِنْ الْكُتُبِ ؛ لَسَكَنَ مَعَ هَذِهِ الْمَزِيَّةِ الظَّاهِرَةِ ، لَا يَبْلُغُ . يَبْلُغُ مُعْجَمُ الْبَكْرِيِّ ، لَشِدَّةِ إِحْزَامِهِ . وَقِلَّةِ تَفَاصِيلِهِ ، إِلَّا قِيًّا يَحْمِلُ جُغْرَافِيَّةَ بِلَادِهِ ، وَهِيَ الْقِسْمُ الْجَنُوبِيُّ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، فَقَدْ حَشَدَ لَهُ كُلَّ سِجُودِهِ ؛ وَلَئِنْ لَمْ يُرْتَّبْ كُتَابُهُ تَرْتِيبَ الْمَحَاجِمِ ، وَإِنَّمَا رَتَبَهُ عَلَى أَبْوَابِ وَفُصُولِ . عَلَى أَنَّ الْبَكْرِيَّ قَدْ اسْتَفْعَ مِنْ كُتَابِ الْهَمْدَانِيَّ هَذَا كَثِيرًا ، فَكَانَ مِنْ مَصَادِرِهِ الشَّيْئَةِ ، يَنْقُلُ عَنْهُ ، وَيَسْتَنْدِ عَلَيْهِ ، وَخَاصَّةً إِذَا أَظْلَمَ لَيْلَ الشُّبْهِ وَغَامَتِ سَمَاءُ الشُّكُوكِ . وَعَنْ أَلْفِ بَعْدِ الْبَكْرِيِّ مُتَّبِعًا عَامًّا فِي الْبُلْدَانِ وَذَكَرَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ ، بِأَقْوَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّوْمِيِّ الْحَمَوِيِّ . ( ٥٧٢ - ٦٣٦ هـ ) صَاحِبُ مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَهُوَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ لِلْمُحَاجِمِ خَطَرًا ،





كتبها وراقوم المعروفون ، أو تلاميذهم المبرزون ، وقرموها عليهم : وقد اجتمع للبكري من  
الكتب ذوات الخطوط المنسوبة ، والأصول الضبوظة ، حتى كثر ، من كتب أبي على  
الغالي التي دخل بها الأندلس ، ومؤلفاته التي عليها خطه أو سماع تلاميذه : ومن كتب غيره  
من العلماء ، كالأصمعي ، ورواية ابن أخيه عبد الرحمن ، أو أبي حاتم السجستاني : ومن كتب  
أبي عبيد ، وابن دريد ، ونفطويه ، وابن الشكيت ، والشكوت ، وأحمد بن حنبل ، والأحول  
والأكرم ، وغير هؤلاء من الأعلام الذين لا يوجد في أيدينا من كتبهم الآن إلا التبرُّ البسيط .  
وكان يعتمد في الحديث على روايات الكتب الصحاح ، وخاصة الموطأ ، والبيهقي ،  
وسنن أبي داود : وينقل كثيرا من الأحاديث عن ابن وهب وابن القاسم من شيوخ المالكية .  
وينقل عن ابن إسحاق صاحب السيرة ، وعن أبي جعفر الطبري . ويصحيح ما وقع  
في كتب أولئك هؤلاء من تحريف في أعلام البلدان ، ويخرج من المائنة منصورا في  
أكثر الأحيان .

ومعهم البكري قليل الحشو والفضول : ذلك أنه لم يكن يمتنع أن يذهب مذهبا  
واقوت ، في قيس طول البلد وعرضه ودرجة حرارته ، وذكر مياهه ونباته وحيوانه ومشاهده  
وأقاربه وأسواقه ، فبين كل هذا مما يقتضيه البحث الجغرافي الطالع ؛ أما البكري فقد  
حدد غرضه في مقدمته بأنه أموى بحث ، يقوم على الضبط وتصحيح الأسماء أولا . لا على  
جميع الأخبار ، ولذلك قل تعرضه لكثير مما يتعرض له الجغرافيون المتخصصين ؛ ولم يكن  
كذلك مما يمتنع أن يذكر الماء الذين خرجوا من كل بلد ، مما أطل فيه واقوت وأسهب ،  
وهو إن لم يغل من فائدة إلى الحشو أقرب ، لأن لمعرفة الرجال كتبنا خاصة ، وقد عابه  
بذلك صاحب كتاب « مرآة الاطلاع » ، على أسماء الأسكنة والبقاع » ، الذي اختصر  
فيهم البلدان ، بعد حذف فضوله وحشوه ، في نحو ثلث صحائفه .

وليس في مصمم البكري ما يثاب به عند المشارة ، سوى ترتيبه بترتيب حروف الهجاء  
بعد العارة على هذا النحو : ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز  
ط ظ ك ل م ن هـ و ز ح ح غ ف ق س ش هـ و ي  
ولكن ما يثاب به عند جميع الناس أنه جعل ترتيب الكلمات في كل باب على  
ترتيب الحرفين الأول والثاني الأصليين من الكلمة ، دون نظر إلى ترتيب ما بينهما من

الحروف ، وإذا كان الحرف الثاني ألفاً رائدة كالف صاحب وفاضل ، أهمله ولم يطر  
إليه ، واعتبر الحرف الثاني ما بعد الألف ، وفي هذا ما فيه من النشر والتكلف ، ولذلك  
يفضل الباحث عن كلمة في حرف من الحروف أن يقلب صفحات المعجم في هذا الحرف ،  
حتى يعثر على صالته بالمصادفة ، لا بأن يطلبها في موضعها الذي ينبغي أن تستقر فيه ،  
بحسب نظام الفهرسة الدقيقة لأنفاظ المعاجم .

ولذلك كان من عمل في هذا المعجم أن عُرِث وضع مادته ، ورتبها على حسب ترتيب  
حروف المعجم في المشرق ، وعلى ما يقتضيه نظام الفهرسة الصحيح ، وذلك بترتيب حروفها  
بحسب صورتها ، لا بحسب جواهرها ومادتها ، فليس مما ينبغي الباحث أن يكون الحرف  
أصلها أو رائدا ، وإنما ينبغي أن يكون موضع الكلمة التي فيها حرف الألف قبل موضع  
الكلمة التي فيها حرف الباء ، وهذه قبل التي فيها حرف الفاء ، في أي مكان وقع الحرف  
من الكلمة . كما ينبغي هذا الترتيب نفسه في الأحرف التي بعد الحرفين الأولين ، وبهذا  
تأخذ الكلمات أوضاعا طبيعية متسلسلة ، تهتدي فيها العين إلى موضع البحث من المعجم  
بسرعة ، وبالنظرة العجلى والخالطة ، دون كد الذهن في قواعد الأصالة والزيادة ، أو الاعتماد  
على الفهارس والملاحق وما إليها ، فإن ذلك مما يصرف النفس عن الاستفادة من الكتاب  
إلى غيره مما هو أسهل منه وضعاً ، وكما رأيت من فضلاء الباحثين من يصرفه تعقيد كتاب  
القاموس المحيط للفيروز آبادي ، عن الاستفادة من جواهره وآلافه .

وعلى الرغم من هذا تاتي العلامة السامون قديما وحديثا بمعجم البكري بالقبول ووثقوا  
صاحبه ، ورموه مكانا عليا ، قوف اللغويين وأصحاب المعاجم ، واعتمدوا عليه في تحقيق  
المشكلات ، خصوصا علماء القارية والأندلسيين ، من المحدثين والأخباريين ، ومن  
أشهرهم القاسمي مياض ( ٤٧٨ - ٥٤٤ ) في مشارق الأنوار ، والشهلي ( ٥٠٨ - ٥٥٨ )  
في الأرض الأتية ، فقد تلا عنه كثيرا في كتابيهما . أما أصحاب المعاجم القوية ،  
فمعجم البكري كان عندهم أعظم أصولهم ، في تحقيق أعلام البلدان العربية وضبطها ،  
وأكثر من اشتمع به منهم الفيروز آبادي ( ٧٢٩ - ٨١٧ ) صاحب القاموس ، والزيدي  
( ١١٤٥ - ١٢٠٥ ) صاحب تاج العروس ، وشيخه محمد بن الطيب الناصي ( ١١١٠ -  
١١٧٠ ) صاحب الحاشية على القاموس ، وكثير غير هؤلاء .

ولمهما ذكرت للمعجم القفوية من أسماء المواضع ، فقد بقي في معجم البكرى بعد ذلك كثير من أعلام الأمكنة ، لم تحو معاجم اللغة ، مع أنه من صميم المادة العربية ؛ ولذلك كان الكتاب ولا يزال مرجعا مستقلا يقدّره العلماء الباحثون حق قدره .

والعلماء المستشرقون من الغربيين ليسوا أقل تقديرا لهذا المعجم من المشاركة ، فقد أبان العلامة دوزي المولندي عن منزلة معجم البكرى في كتابه : مباحث في التاريخ السياسي والأدبي لأشبانيا في المصور الوسطى ( الجزء الأول ، الطبعة الأولى بليدن سنة ١٨٤٩ من ٣٠٤ ، ٣٠٥ ) إذ يقول مالمخصه :

« إن المعجم فريد في بابه ، فليس لدينا كتاب يمكن أن يوازن به من ناحية السعة ، أو من ناحية دقة التفاصيل ، فهو يحتوي على عدد ضخم من أسماء الأماكن والبلاد والجبال والأنهار والنبات ، مرتبة بترتيب الحروف الهجائية عند أهل الغرب ، مما يرد ذكره في الروايات العربية القديمة ، وفي أحاديث الرسول ، وفي الشعر على الخصوص . والمؤلف ينبه على ضبطها وتحديد أماكنها ، ويقتبس كثيرا من الأشعار التي ورد ذكرها بها . ولا شيء أجلب للثناء ولا أحوج إلى الضبط ، من أسماء المواضع والأماكن التي ترد في الشعر القديم . والكتاب يقدّم مؤنة لا تقدر في هذه السبيل ، ولا غنى عنه لكل من يدرس التاريخ والشعر القديمين ، والجغرافيا والوثائق التاريخية أو الشبهة بالتاريخية .

وأقول أخيرا ما قلته أولا : إن هذا الكتاب فريد في بابه ، إذ أن كل ما بقي لنا من هذا النوع ضئيل هزيل ، غير دقيق في معظم الأحيان ، إذا وُزن بهذا الكتاب الجميل ، إلى التفاصيل الشائقة العربية ، والذي أنفه مؤلفه مستمينا بأصول ممتازة ، تكاد تكون اليوم مفقودة .

ومؤلفه أديب وجغرافي ، كان جديرا كل الجدارة بإتيان بهذه المهمة الشاقة ، فإن غيره من الجغرافيين يكثر من الأخطاء فوق الأخطاء ، ويأتون بالتناقضات بعد التناقضات ؛ فلما أخذت اسم مكان ورد في قصيدة قديمة ، وسألت المبحث عنه في أي كتب — خلا مراد الاطلاع ، على أسماء الأمكنة والبقاع — فإنه في هذا الباب فوق كل نقد — ونفرض أنك وجدت الاسم فيه ، وذلك نادر ، ووافقت بين ما يقوله ذلك الجغرافي في كتابه ، وما يقوله البكرى ، فإنك تجد في الغالب أن المعلومات التي يأتي بها الأول خطأ كلها ، أو قل : مختلطة

يهودية ، على حين أن المعلومات التي يأتي بها السكري حبيحة مفضلة ، وواجهة ناصبة .  
وزيد في قيمة هذا الكتاب مقدمته التي بين فيها المؤلف حدود بلاد العرب ،  
وأقسامها الجغرافية : - هامة والحجاز واليمن ، كما تحدث فيها عن القبائل العربية ،  
التي استقرت في هذه الأقسام ، وأرج متقلاتها وقائما وأيامها .

أما المستشرق فرديند ستفند ( ١٨٠٨ - ١٨٩٩ ) صاحب الفضل على المكتبة العربية ،  
ما نشر من نقائسها وأخبارها ، مثل مشعر البلدان لياقوت ، والسير لابن هشام ، والاستبصار  
لابن دريد ، وكثير غيرها من أمهات الكتب ، فقد استمع بتقدير العلامة دوزي للكتاب ،  
وأقبل عليه بدراسة ، ويستجل محاسنه ، وأدهشته مقدمته ، فترجمها كلها إلى الألمانية ،  
وأشأ على أساسها بحثا مهما في أماكن القبائل العربية وتنقلاتها ( وقد طبع كبحث  
مستخرج من المجلد الرابع عشر لأعمال الجمعية الملكية للعلوم سنة ١٨٩٩ ) .

ثم اتجهت عنايته إلى نشر المعجم ، فراح يجمع له الوثائق ، ويقابل نسخه التي كتبها  
بالنسخ المرفقة في مكتبات لندن ، وكمبريدج ، ولندن ، وويلان . واستخلص بالاعتماد  
على هذه النسخ الأربع صورة كتبها بخطه ، وأذاعها بمطبعة الحجر . Lithographé ،  
في مجلدين كبيرين من القدر المتوسط ، بلغ مجموع صفحاتهما مع المقدمة وال فهرس أكثر من  
٩٠٠ صفحة ، صدر المجلد الأول منهما سنة ١٨٧٩ ، والثاني سنة ١٨٧٧ بموتج من ألمانيا .  
وقد بذل ستفند قصارى جهد العالم الضائع ، في الضبط والتحرير ومقابلة النسخ ،  
والاستبصار من الأصول . وأضاف إلى الكتاب فهرسة شاملة للعواضع التي وردت فصدا  
في أما كتبها ، وعرضا في غير أما كتبها مرتبة على حروف المعجم بطريقة أصل المشرق ،  
بلغت سبعا وخمسين صفحة ، ومقدمتين للبرهان في اثنتي عشرة صفحة ، وبلغ في كل  
ذلك زمانا طويلا ، بل عمرا مديدا .

لكن النسخ التي اعتمد عليها العلامة ستفند ، كما وصفها في مقدمة الجزء الأول  
ليست مستوية في درجة الصحة ، ولأق استقيما المائة . ولما خلت من اضطراب ،  
كما كثر النسخ الموجودة في العالم من هذا الكتاب .

ولذلك وقع في مطلوبته شيء كثير من التصحيح والتجريف ، والزيادة والتقصير ،  
ولذلك كان النسخ الأقدم من النسخ الأحدث ، ولهذا لما نشره بمطبعة

الحجر ، وأعلى مقابلات النسخ ، لأنه اعتبرها طبعة مؤقفة يستفيد منها العلماء في محوهم  
قائدة سرية ، إلى أن يحصل على أصول أخرى غير تلك ، أتم ضبطا ، وأوضح خطأ ،  
وأكثر تفصيلا ، تبين على نشر الكتاب وإذاعته في طبعة بقطعة الحروف ، كما فعل في  
معجم البلدان والسيرة والاشتقاق وغيرها . هذا إلى أنه أبغى الجمع على ترتيبه الذي وضعه  
عليه المؤلف ، وهو وضع غير مألوف عند اللساقة ، لاختلاف ترتيب الحروف المجانية في  
الغرب ، عنها في المشرق . وذلك كان مصدر عناء للباحثين في طبعة جوتيجن من المشاركة ،  
فلم يقل عليه إلا الآقون ، رغم أن الناشر قد أضاف إليه فهرسة على ترتيب أهل  
المشرق للحروف .

وقد حفز في الإيجاب معجم البكري ، أن أبحث إبان الحرب ، عما يوجد من مخطوطاته  
بمصر ، فتمت فهرسها بحامسة فؤاد الأول ، ودار الكتب المصرية ، وخزانة الأزهر ،  
وغيرها ، فتمت على ثلاث نسخ منه ، اثنتين بدار الكتب ، ونسخة بالأزهر ، وكلها  
تتأخر بمط موفور من الضبط ، والوضوح ، وجمال الخط ، وإن لم تستوف استيفاء المادة ،  
فأقبلت عليها بحثا ودرا ، ومقابلة وموازاة ، إلى أن وضع لي أنها في مجموعها أقدم زمنا  
وأحسن ضبطا ، وأتم تفصيلا ، من النسخ التي عثر عليها العلامة وستفلك ، وأنه يمكن  
أن ينفع بها كلها في تصحيح الكتاب ، وإخراج صورة صحيحة منه .

ولما كانت لجنة التأليف والترجمة والنشر مقتنية بنشر ففانس المخطوطات والكتب ،  
عرضت أمر هذا المعجم على حضرة رئيسها صاحب العزة الصام الجليل الأستاذ أحمد  
لبن بك ، فوافقني على إعادة نشره ، مطابقا للأصول المصرية المحفوظة عندنا بمصر ،  
وعهد إلى في القيام بتحقيق الكتاب وترتيبه ، على أن تشكل اللجنة بفعات طبعه  
في مطبعتها .

وما نحن أولاء جميعا . تقدم هذا الجزء الأول من المعجم إلى رؤود البحث عن المصادر  
العربية المتيقة ، يحتال في أرياده ووشيه ، وحلله ورققه ، من الورق الأبيض الناصع ،  
الذي طال عهد الناس بفقده ، ومن الحروف العربية الجميلة ، فوق الذي بذله فيه من  
تحقيق وتصحيح ، لا تراها إلا العين المجردة من الهوى ، مما اقتضى منها كثيرا من الجهد  
الضيق ، والثناء الذي لا يقوم به إلا الصبر الجليل .

## الأصول المخطوطة التي اعتمدت لطبع هذا المعجم

أما الأصول المخطوطة التي اعتمدت عليها في إخراج الكتاب وتحقيقه فثلاثة :  
الأصل الأول : النسخة المرموز لها بالحرف س ، وهي محفوظة بدار الكتب  
المصرية ، ورقها ٤٠٤ جفائيا ، محدد واحد ، من أول الكتاب إلى آخر حرف الخاء ،  
وحملها أندلسي جميل ، وورقها كثنائي ثمين ، أبيض مشرب صفرة ، تحف على  
الفواش ، وتشتد تحت السطور المكتوبة ، ويكاد يكون لون الورق تحت المداد بديا ،  
وقد آذنت هذه النسخة بالزوال ، لكثرة ما بها من تقطيع وترقيم ، وهي لا تحتل تغليب  
الأبدي ، أشده جفاف ورقها وتكسره ؛ وتجب دار الكتب صمما بأن تصورها ، وتحفظ  
أصناما في حجرة المرضى ، تقدمها وجل خطها .

عدد صفحات هذا المجلد ٢٩٤ صفحة . ويؤخذ من قدر مادته ، ومن عبارة الصفدي  
التي على وجهه أنه كان يتبعه سفران آخران ، إلا أنه اليوم أصبح فريدا وحيدا .  
أما المجلد الآخران اللذان أضيفا إليه لتسكلة النسخة ، وكتب عليهما الرقم الذي على  
السفر الأول (٤٠٤) فليس من هذه النسخة في قليل ولا كثير ، وإنما هما بقية من نسخة  
أخرى ، منصفها بعد هذه ، وثبت خطأ دار الكتب في ثلثها ، بأدلة فنية ومادية  
لا تحتل جدلا .

طول صحيفة هذا المجلد ٢٧ - نقيمترا ، وعرضها ٢٠ وطول مسطرتها ١٩ - سنتيمترا ،  
وعرضها ١٣ وعرض سطورها ٢٥ وعدد كتابات كل سطر في المتوسط ١٤ كلمة ، وتتميز كتابات  
المعجم وأسماء الشعراء بخط كبير جدير ، بقر الكتاب نفسه ، وبالمداد الأسود الذي كتب به المتن .  
وباعنى الصفحة الأولى من الكتاب بخط كبير هاتان السكمتان :

### وقف الخاصية

السفر الأول من كتاب

معجم ما استمع من تأليف أبي عبيد

عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري

رحمه الله ، وغفر له

ونحته بخط أندلسي كبير :

وتحت ذلك بنفس الخط :

وتحت ذلك بخط صغير :

ونحته :

ونحت ذلك هذه العبارة التي تتضمن تاريخ النسخ ومكانه ، وهي :  
 « استنسخ مدنية سنة حرمها الله ، من كتاب الفقيه  
 الفقيه الأجل الأكرم الأفضل أن محمد عبد الله بن الشيخ المرحوم أبي الطيب عبد الملم  
 ابن عبد النور ، رحمه الله ، ونفع به ماله .  
 وكان الفراغ منه يوم الخميس التاسع عشر من رجب القمرة عام عشرة وسائة .  
 وبلاط هنا أن بدأ أثينة قد انتقلت إلى اسم الفقيه مالك النسخة التي هي أصل  
 للنسخة هذه ، فحتمه ، وصار يحمله خلوا بقدر سطر .  
 ونحت ذلك قربان من وسط الصفحة ، كتبت هذه العبارة بخط الرقعة الجليل الحديث :  
 « مستخرج من دشت المؤيد ، ومضاف في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٩١ بمرف ٧٨ بومرية  
 مرفه موصوبة : ١٨٣٣ لفره مرفه موصوبة : ٢٥٥١٥ »  
 وعلى ذلك حروف المعجم عند العبارة ، وهي التي رتب عليها المصنف ، ولعلها بخط  
 الكاتب ومداه .  
 وفي أسفل الصفحة من جهة اليمن كتابة جانبية تعنها : « هو ما بعده من كتب  
 خليل بن أبيك الصفدي » . والعبارة بخط يارغ في الجبال ، من بخط عصر المماليك ،  
 ويظهر لي أنها خط الصفدي نفسه ، وهي تشبه تعليقات كثيرة ، وطورا مكتوبة بهذا  
 القلم البارغ ، مشونة على هوامش الكتاب وجوانبه .  
 وفي اعتدال صفحة الكتاب إلى جانب عبارة الصفدي ، نحو خمسة أسطر بخط يد أبي  
 صفري متأخر ، بين النسخي والرقعة ، قد محيت ، وبقيت مسلمات غير واضحة ، وفيها بقية  
 من اسم المرحوم علي مبارك باشا ، أحد الوزراء السابقين في عصر إسماعيل وتوفيق . وأصل  
 هذه العبارة تتضمن محضرا وإشهادا بالمشور على هذه النسخة بجميع المؤيد واستنساخها  
 من الدشت ، حينما كان علي مبارك باشا وزير الأوقاف والأشغال ، وله إشراقي على المساجد  
 وبانحويه سرائرها من السكتب ، ولعل على مبارك باشا تلك هذه النسخة حقيقة من الزمن ،  
 ثم أعادها إلى دار السكتب لتخفظ فيها . وقد محيت هذه العبارة ، واكتفوا بأن كتب  
 بدلها في وسط الصفحة بالمداد البنفسجي ، العبارة : « مستخرج من دشت . . . . . »  
 التي ذكرناها آنفا .

وخط المصنف على نسخة هذا السفر هو الشهادة الطارعية التي لا تقبل الجرح ،  
بأن هذا السفر من كتب معجم ما استمع لأبي عبيد البكري .

ذهب إلى أنما نجد في الجانب الأيسر من الكتاب محاب كل في عبيد ، اسم محمد بن  
شيخ السامية الحنبل ، بخط موكي جهر جميل ، وهذا من شيوخ العلم الذين تركوا  
شهادتهم شهادة المصنف ، ونقله أحد من نقلها .

وفي الزاوية اليسرى العليا شهادة أخرى بأن هذه النسخة اعتدلت للمقابلة والتصحيح ،  
ونصها : قابل به ، وصح عليه ، علي بن . . . [ وذهبت بقية الاسم عند التجليد ] عفا الله  
عنه ، وأطرب به ، غفر الله سبحانه لصاحبه .

وعلى هامش هذه النسخة من الداخل إضافات بعضها بخط الناسخ نفسه ، تسكلة  
لنقص فائده من نفس الأصل ، أو إثباتا للمقابلة بأصل آخر ، وهي كثيرة جدا ، وكثير منها  
خط العلامة المصنف ، كإضافة رسم « إضمت » . وبعض هذه الإضافات استندراكات  
على المؤلف ، لأنه ترك شيئا كان حقه أن يذكره ، أو تصويب نسبة شعر إلى قائله ، أو  
محو ذلك مما أراد مبنونا على الهوامش .

والنسخة في مجملها صحيحة ، وخطها واضح جميل ، إلا أنها لا تخلو من خطأ ، ورغم  
الاستدراكات والمقابلات المثبتة عليها ؛ وكثيراً ما تنفق هذه النسخة هي ونسخة جوتاجين  
ج التي نشرها المنشرق ومنفرد ، في ضوائها وخطها ، كما يستفاد من تعليقاتي المثبتة  
في ذيل الصفحات ، وأظن أن الأصل الذي كتبت عنه نسخة «س» كان أصلاً بعض  
النسخ الأوربية التي اعتدلت لطبع النسخة ج .

وقد جعلنا هذه النسخة هي الأم الأولى ، التي يدور عليها محور المضاغة والمقابلة للجزء  
الأول من المعجم ، ورمزنا لها بالحرف س ، إشارة إلى المدينة التي كتبت فيها ، وهي سبتة .  
وليس معنى كونها أصلاً أول أنني أعسك بلقفلها حتى إذا ثبت كونه خطأ ، بل أعتقد  
اللفظ الصحيح في المتن من أية نسخة ، وأثبت نقيضة المقابلة في الهوامش .

الأصل الثاني : النسخة ق . وهي مؤلفة من ثلاثة أجزاء ، كتب أولها في مدينة  
القاهرة بخط نسخي جميل ، من عصر الأتراك العثمانيين ، على ورق كتاني أبيض ، ناصع  
مستقل ، ورفيق آين ، وهو محفوظ بدار الكتب المصرية ، ورقه ٥٥٤ خزانة .



وهذا الجزء يتقدم من أول الكتاب ، ويظهر في رسم (شاخ) من كتاب حرف  
الحاء ، عند قول الشاعر :

لأنصر أحياء بحاج نصمت      منازلهم منها التلأع الدواع  
وبعد ذلك في أول الجزء الثاني : « وقال على من أتى طالب » وهو في قياس  
نسخة من طولاً وعرضاً وكتابة ، إلا أنب مسطرتة واحد وعشرون في كل صفحة .  
كما أنه معلوم تاريخ النسخ ، واسم الناسخ ، وليس عليه مقابلات نسخ ، ولا تصحيحات  
أو استدراكات ، إلا شيئاً نادراً جداً ، بخط الناسخ .

وعلى الصفحة الأولى منه بخط الشيخ أحمد المنهري ، من علماء الأزهر المتأخرين ،  
تحت اسم الكتاب ، هذه العبارة : « وقف هذا الكتاب الأمير عبد الرحمن جاويز  
فصد على ، على طلبه العلم بالأزهر ، وجعل مقروء خزائن كتابه المفهر أحمد المنهري ، على  
عنه » . وعلى ذلك حروف الهجاء مرتبة على طريقة الغاربة ، كفتاح للبحث في المعجم .  
ويظهر أن هذه النسخة قبل أن تجلد كانت كرايس (ملازم) غير مخططة ، ولذلك  
الزم الشيخ المنهري أن يكتب في رأس أول صفحة من كل كراسة بخطه ، هذه  
العبارة : « وقف خزينة المنهري بالأزهر » .

وهذا الجزء أصبح كثيراً من النسخة من ويمتاز بأن الإضافات والتصحيحات التي  
على هامش من كتابها موجودة في ضلْب هذا الجزء ، بخط الناسخ . ومن أمثلة ذلك أن  
الإضافة التي زادها المؤلف على رسم البيع ، وهي التي توجد على هامش النسختين من ز ،  
وتحلو منها نسخة ج ، قد تضمنها هذا الجزء في ضلْبها لافي هامشه . فيظهر أن هذا  
الجزء منقول عن نسخة مصححة غاية التصحيح ، مضبوطة أكمل الضبط ، ومع ذلك قد  
وقع فيه أخطاء قليلة ، ولعلها كلها من اشتباه الأصل الثقل غلبه على الناسخ ، فلم  
يحسن قراءته .

وفي هذا الجزء من نسخة في خرم مقدارها ورقة من وجهين ، بين صفتي ٢٧٦ ،  
٢٧٨ من أول قول المؤلف في رسم « الجعرانة » : المختارون يختفون . إلى أول قول  
ابن ثعلبي : « وموت على أكتاف هير عشية » . ومقدار ذلك في نسخة من نسخة  
وأربعون سطراً .

ولابد هنا من الإشارة إلى أن معظم الخطأ الذي يقع في نسخ هذا الكتاب ، سببه الخط المغربي ، الذي تشبه قراءته كثيراً على المشرقة ، ومن أسباب شيوع الخطأ في الخط المغربي نقط حرف الفاء واحدة من تحت ، والقاف واحدة من فوق ؛ وأن المقارنة لا يهملون ما يميزه المشرقة ، وكثيراً ما يكتبون الضاد ظاء ، والطاء صاداً ، مما يقع القاري ، في كثير من اللبس والخطأ ، إلا من اعتاد قراءة خطوطهم .

ومن مزايا هذا الجزء أن السكتات التي تشرح كثرت بخط أكبر من كلمات المتن ، وعدد آخر ، وليس كذلك أسماء الشعراء فيه .

أما الجزءان المتضمنان لهذا الجزء ، فمكتوبان بخط مغربي ، قريب من خط النسخة من وهما في طولها وعرضها ونظامها ، وللتكثيف أشبهت أمرها على المفهرسين في دار الكتب قديماً ، فقصوها إلى النسخة س ، وجعلوها مضمين لها ، وكتبوا عليها الرقم ٤٠٤ جرافياً ، واعتقدت أنا ذلك حيناً ، ولكن بطول التأمل في النسختين ، ظهرت لي فروق بينهما ، وأن كلا منهما أصل غير الآخر .

١ - فملاح لي من الفروق بينهما الخط ، والخط أمر فني ذوقي ، تتركه العين ، ولا يحيط به الوصف . ومع تشابه النسختين خطاً إلى حد كبير ، فإني أقرر أن اليد التي كتبت إحداهما غير اليد التي كتبت الأخرى ؛ ولست في ذلك حائطاً في الظلام ، لأن أكتب الخط الجيد ، وأستطيع أن أميز أقلام الكتاب ، وذوق العصور .

٢ - وفروق آخر أدق من هذا وأوضح ، وهو أن السكتات لم يجر في هذين الجزأين على حرف المارة ، التي جرت عليه من في نقط الفاء والقاف ، وإنما تقامهما كما يفعل المشرقة . وهذا فرق جوهري لا مزية فيه .

٣ - وفروق ثالث من حيث الورق ، فورق النسخة من كا قلت كثاني ثخين جاف غير مصقول ، ولونه إلى الصفرة . أما هذان الجزءان من نسخة في فورقهما أبيض وإن كان غير ناصع البياض ، ولمعه حمرة أحياناً . وفيه قوة وصلابة أكثر من ورق س .

٤ - وفروق رابع من حيث التوثيق ، فالنسخة من كا قلت في وصفها كانت من كتب الشيخ الخليل بن أبيك الصغدي ، وكان بعض مكتبته قد استقر بجامع المؤيد بالقاهرة . أما الجزءان الثاني والثالث من نسخة في قد كانا في يد الأمير عبد الرحمن

فصل على ، ووقفها على طلبة العلم بالأزهر ، وجعل مقرها خزانة العالم الأزهرى الشيخ أحمد الدنبورى ، وكتب على كل كراسة فى الورقة الأولى منها : وقف على طلبة العلم بالأزهر . وهذه العبارات كلها موجودة على الأجزاء الثلاثة من النسخة ق .

٥ - وقرئ خلس ، وهو اختلاف تاريخ النسخ : فقد جاء فى آخر الجزء الثالث من نسخة ق ما نصه : كتبه الفقير إلى رحمة ربه ، المستغفر من ذلله وذنبه ، على بن عبد الله بن مسعود القارى ، غفر الله له ولوالديه ، ولبن دعا لهم بالرحمة ، ولجميع المسلمين . وكان القراع منه يوم الأحد سابع عشرين رجب من سنة ثنتين وستين وسبائة .  
فبين كتابة الجزء الأول من النسخة س وكتابة الجزأين الآخرين من نسخة ق أكثر من خمسين عاما .

٦ - وقرئ سادس ، وهو أن نهاية الجزء الأول من س بآخر حرف الهاء لا تنطق مع بدء الجزء الثانى من ق فى وسط رسم (خاخ) . وهذا أيضا دليل على اتحاد قيمته .  
٧ - وقرئ سابع من حيث عدد الأسطر ، فسطرة س ٢٥ - سطرا ، وسطرة هذين الجزأين ٢١ سطرا ، فسطرة الجزء الأول .

أما من حيث الصفة والضبط ، فيظهر أن هذين الجزأين فى درجة النسخة من حيث هوامشها كثير من الإضافات والطرر ومقابلات النسخ ، بأقلام مختلفة ، بعضها منقوش ، وبعضها بخط نسخى جميل أشبه بخط الشيخ خليل الصفدى وليس به الأصل الثالث : النسخة ق ، وهى محفوظة بخزانة الأزهر ، ورقها ٢٢٣ تاريخ .  
ولست نسخة كاملة ، وكانت مقسمة إلى أربعة أجزاء ، ضاع معظمها وبقي أقلها .

ق من الجزء الأول ٥٢ ورقة من آخره ، ينتهى بقول المؤلف : ( والريحان ، فقال عمر ) وهذه العبارة فى رسم « أنزعات » أول صفحة ١٣٢ من مطبوعتنا هذه ، وينتهى بآخر هذا الجزء .

وبقى الجزء الثانى كله ، وعدد ورقته ٧٨ ينتهى من حرف الجيم إلى آخر حرف الزاى . وهذه النهاية تتفق مع نهاية الجزء الأول من نسخة س ، التى هى فى مجلدتين كبيرتين .  
وبآخر هذا الجزء العبارة الآتية بخط النسخ : « ثم السفر الثانى من المعجم لمسكرى رحمه الله تعالى ، وصلى الله على محمد رسوله للصلوة وعنده »

وكتب محمد بن خلف في شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة هـ .  
وهذه النسخة أقدم النسخ التي بأيدينا ، ولها أقدم النسخ الباقية من الكتاب ،  
بين كتابتها ووفاء المؤلف نحو مئة سنة وعشر . وعلى هامشها ما يزيد أنها قويت  
بأصل بخط المؤلف . وهي بخط أندلسي غاية في الجمال ، شبيهة في قاعدة غلط النسخة س ،  
إلا أنه أدق منه وأجمل ؛ وورقها أيضا شبيه بورق النسخة س ، فيه صفرة تشد في مواضع  
الكتابة جدا ، حتى تكون بنية ، يذهب في لونها سواد للنداء ، وعليها تعليقات مخطوط  
مختلفة مغربية ، وبسطرتها سبعة وعشرون سطرا في كل صفحة . وهي النسخة في الصحة  
والعبط والوضوح ، ولولا كانت كاملة لماقت جميع الأصول للوجود من هذا الكتاب  
في العالم .

وقد تطرق إليها الجمل ، والدفن ، وصارت صحائف منككة ، أشبه بالألواح . وعمل  
أن تسمى إدارة خزانة الأهر بتصورها ، لحفظ هذه البقية من عادات الأيام .  
أما نتائج مقارنات النسخ الثلاث ( س ، ق ، ز ) فيما بينها ، ثم مقارنتها بنسخة ج  
الطبعة في جونغين بألمانيا ، فقد فصلتها في الحواشي أسفل الصفحات ، فعمل من يريد  
البحث في زوال كل نسخة أن تراجع ما أثبتته من ذلك .

ولم أشأ أن أخرج النسخة ج للطبعة في جونغين بألمانيا من حضان في القاعة  
والضاعة ، بل قارنت بينها وبين نسخنا المخطوطة ، لأدل الباحث على مزاول النسخ جميعا ،  
وفي ذلك فائدة أيضا لمن شاء من الأوربيين أن يقرن مخطوطات أوربية بمخطوطات للشرق .  
فليت مسألة واحدة تحتاج إلى التفسير ؛ فما من اختلاف للنسخ بالزيادة والنقص ، وهذا  
أمر يظهر أنه ليس فنانين دخل فيه ؟

والجواب عن ذلك حين ميسور ، وقد أحاط عنه العلامة وستفيلد من قبل في مقدمته  
لطبوعته . ذلك أن البكري كتب للمصم أولا ، ثم أذاعه وتهاداه الناس والرؤساء ،  
كما يشاء في موضعه ، ثم رد النظر في المصم بمصفا بمقدما ، فبدله فيه أشياء لم يقطن  
لها أول الأمر ، فأصلحها على هامش بعض النسخ ، أو كما يقول العلامة وستفيلد في أوراق  
وجزوات ، وأخفها بمواضعها من الكتاب ، ثم جاء الناسيون بقول المؤلف الكتاب ،  
فمضهم غير على نسخة منه قبل التفتيح ، فقلها ناقصة ؛ وآخر عشر على نسخة منه مبدعة

فقطها كاملة ، وبعضهم نقل الجرازات كلها ، وبعضهم وجدها ناقصة ؛ فاختلقت نسخ  
الكتاب في أيدي الناس . وهذا أمر عهدنا مثله في مقدمة ابن خلدون ، وفي تواترين  
كثيرين من الشعراء .

وقد بنيت على هذا تنبيها واتحاجا جدا في هذا الكتاب في رسم البقيع ، إذ كان المؤلف  
قد غلط أولا بين البقيع والبقيع ، ثم بدله ، ففصل البقيع عن البقيع ، بضميمة ضمها إلى  
الأصل في البقيع ، فقرأ ذلك في الصفحات ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

والزيادات التي على هوامش النسخ احتمال آخر : أن يكون بعضها من إضافة الذين  
قرءوا الكتاب من العلماء ، ولم ينسبوا على أن ذلك زيادة من عندهم ؛ فبشبهه أمرها على  
الناسخين ، فبنقلوا هذه الزيادات في المتن ، على أنها من تنصت كلام المؤلف . وهذا نادر  
الحصول في مصب البكرى ، ومن أمثله أن المؤلف حين ينسب الشعر إلى النابتة الديبائي  
يقول : قال النابتة ، ولا يزيد على ذلك ، وهذا ملحوظ عندنا في النسخ الثلاث المخطوطة ،  
أما نسخة ج فزيدنا دائما كلمة «الديبائي» بعد النابتة ، وأضفنا من زيادات القارئين .

وقد رأيت مثل هذه الزيادات التي يدخلها الناسخون على المتن الأصلية ، في نسخة  
شرح التبريزي لسقط الرند ، المخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (١٤٣٤) .

ولم أكف في تحقيق هذا الكتاب بمقابلة النسخ وإثبات صور اختلاف والانفاق  
بينها ، ولكني عرضت مادة المصم عرضا دقيقا على المصادر التي أخذ منها المؤلف إن  
وجدت ، ككتب الأشعار والأحاديث والتواريخ ؛ وعلى مصادر أخرى لم يأخذ منها  
المؤلف ، ولكنها تشاركه في موضوع بحثه ، كما جم اللغة وسامح البندان ، وقد خرجت من  
هذا العرض الشاق بنوائد كثيرة ، استدراكا على المؤلف في أمور أخطأ فيها ، ويستطيع  
الطابع أن يقرأ ما كتبه من ذلك في رسم البقيع مثلا ، وفي رسم البوازج ، وفي رسم  
نور ، وفي كثير غير هذه ، مما يراه مبثوثا في ذيل الصفحات .

وسألحق بآخر الكتاب عند تمامه ، الفهارس التي أراها مكملتها ، مبثورة للبحث  
عن فوائده ، مفعلة لأغراضه ومقاصده .

## التعريف بمؤلف الكتاب

أما مؤلف هذا الكتاب فهو أبو عبيد عبد الله بن أبي مصعب عبد العزيز بن أبي زيد محمد بن أيوب بن عمرو البكري. من بكر بن وائل مكيبة. وهو لقوى من الطراز الأول في الأفق الأدبي. تحدثنا مؤلفاته النادرة أنه انتاز على أهل عصره بثقافته اللغوية العالية، كما تحدثنا أصحاب التراجم بأن أسلافه كانوا من بيت السراوة والشرف والرياسة، وأرباب النعم؛ استمدوا الشرف من صريح أنسابهم في بلاد العظمة، كما استمدوه من ماضيهم الحزني في فتح الجزيرة، وشغل المناصب العالية في الدولة، فتحدثنا كتب التراجم أن بعده أيوب بن عمرو تولى خطة الرد قرطبة زمن الدولة الأموية، والقضاء ببلده لبنة. والقضاء كان من المناصب التي يحتكرها عليا الناس وسرورهم في الأندلس. فلما انتزع دولة الأمويين، تغلب ملوك الطوائف على ما بأيديهم من البلاد، واستقر البسكرون بأونية (ولبة) ولطيش وما بينهما من البلاد في كورة لبنة، على ساحل البحر المحيط، غربي إشبيلية، وقدموا منها مقعداً كبار الأمراء، من الخروج عن الطاعة، والاستبداد عن الجاعة. وكانت إمرة البكرين في تلك الناحية نحو أربعين سنة، انتهت تغلب المقتصد عبيد بن محمد صاحب إشبيلية سنة ٤٤٣ هـ على ما جاوره من البلاد والإمارات الصغيرة. وكان آخر البكرين حكاماً بأونية أبو مصعب عبد العزيز، والد أبي عبيد صاحب المعجم، فخرج هو وآله منها، وزلوا قرطبة في كنف بن حمود.

ولم تصرح كتب التراجم بالسنة التي ولد فيها أبو عبيد، وإنما ذكرت وفاته سنة ٤٨٧ هـ عن سن عالية، كما يشهد بذلك كلام الفتح بين خاقان في الغلائد.

وقد ذكرنا من أساتذته أربعة من جلة علماء الأندلس: أبا مزلن بن جثان صاحب التاريخ المشهور، وأبا بكر المصنف، وأبا العباس المدي، وأبا عمر يوسف بن عبد البر النمري، حافظ الأندلس، ومحدثها الأكبر؛ تذكر كتب التراجم أنه أجاز أبو عبيد، وأعله تأوله كتبه ومروياته، وهي كثيرة، واسكن البكري لم يأخذ عنه، ولم يسمع منه. وإن كان بعض الباحثين قد فهم من الإجازة أنه تعلمه.

ولم تذكر التراجم غير من ذكرنا من شيوخه. أما أما فإني البكري من غرات ذلك العرسان الأدبي واللغوي، الذي عرسه أبو علي القالي في إقليم الأندلس. فقد تخرج

بكتب أن علي بن أبي طالب ، والتي حملها من الشرق ، من مخطوطات مندوبية ، مقرونة  
على مؤلفها ، مخطوطة آتم الضبط ، ومصححة غاية التصحيح ، سماع أبي علي ، أو روايته  
عن بعض العراقي ، من أمثال ابن زبير أو أبي غنيد ، أو تعلقبه أو ابن السكيت  
أو الأصمعي ، أو غير هؤلاء من أئمة اللغة ، وليس من الحجازة أن أقول اعتاداً على المعجم  
وعلى اللآلئ : إن البكري وشيوخه كثيراً من كتب القائل ، التي عليها خطه أو خطوط  
أصحابه ، بل قد عرّس البكري بتوالييف القائل تترساً ، وفلاها فدياً ، واستطاع بنفسه  
المتارة أن يشرحها ، ويستدرك عليها ، وينقدها قد الصيرفي للدرام : وتلك منزلة عالية  
في الإساطة باللغة والشعر والتاريخ والأسباب ، عرفها له أهل عصره ومترجموه ، فوصفوه  
بالقدم في فنونه ، ورواج نواليقه ، حتى كانت تشهداها للذك في عصره .

وللبكري مؤلفات كثيرة ، أشهرها هذا المعجم ، وكتاب اللآلئ ، في شرح أمالي القائل  
الذي نشره الأستاذ عبد العزيز الميموني ، الراجكوتي ، نشره عليه مصححة محققة ، مطبوعة لجنة  
التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦ م .

ومنهما كتاب الإحصاء لطبقات الشعراء ، وهو مثل المؤلف والمختلف من أسماء الشعراء  
للأندلسي ، إلا أنه أكثر منه . وكتاب اشتقاق الأسماء . وكتاب أعلام نساء نبينا محمد  
صل الله عليه وسلم . وكتاب التدريب والتهذيب ، في ضروب أحوال الحروب . وكتاب  
التبصير ، على أغلاط أبي علي في أماليه ، وقد طبع منقحاً بكتاب أمالي القائل . وكتاب صلة  
المفصول ، في شرح أبيات الغريب المصنف . وكتاب فصل المقال ، في شرح كتاب  
الأمثال . وكتاب المسالك والممالك ، وقد طبع منه البارون دي سلين قطعة باسم كتاب  
المغرب ، في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، بالجزائر سنة ١٨٥٧ م . وكتاب النبات ،  
أو أعيان النبات والشجرات الأندلسية .

وهذه الكتب كلها قد ذكرها الميموني في مقدمة ضبط اللآلئ ، وذكر بعضها  
السيوطي في نهاية الأوعية . وابن بشكوال في الصلة ، وأكثرها لم يطبع .  
وكان البكري معنياً بكتبه ، يكتبها بالخط الجيد ، ويحدها التجليد النفيس ، وكان  
المؤلف والرواس . فنافسون في اقتنائها ، ويهدونها في حياتهم .  
وما جاء في كتاب الصلة لابن بشكوال ( المتوفى سنة ٩٧٨ هـ ) في التعريف به .

« عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري ، من أهل شططش ، سكن قرطبة ، ومكنى  
أبا غنيد ، روى عن أبي سريان بن عتيق ، وأبي بكر الضحى ، وأبي العباس البغدادي ،  
سمع منه بالرياسة ، وأجاز له أبو عمر بن عبد البر الحافظ بصرهم .  
وكان من أهل اللغة والآداب الواسعة ، والمعرفة بتمام الأشعار والغريب والألسان  
والأخبار ، متقناً لما فيه ، صاحباً لما كتبه ، جميل الكتب ، منها ما كان يسكنها في  
سائر الشرب وغيرها ، كما أملاها وصيافة ، وجمع كتاباً في أعلام نبوة نبيها عليه السلام ،  
أحده الناس عنه ، إلى غير ذلك من تواليده . وتوفى رحمه الله في شوال سنة  
سبع وثلاثين وأربع مئة ، ودفن بمقبرة أم سلمة . »

وحملته الفتح ابن خالان الشوفي سنة ٥٣٥ هـ في القلائد بقوله :

« عالم الأوزان وبصنعه ، ومفرد البيان ، ومشفقة بتوالييف كلها الخرائد ، وتضافيف  
أبهي من القلائد ، غلّ بها من الزمان غاطلاً ، وأرسل بها غمام الإحسان غاطلاً ، ووضعها  
في فنون مختلفة وأنواع ، وأعلمها ما غلبه من إتقان وإبداع . وأما الأدب فهو كان مشهوراً ،  
وحمل سباه ، وقطب مداره ، وقلقت قلوبهم وإداره . وكان كل ملك من ملوك الأندلس  
ينهاذه ، تنهاه في البذل للبكري ، والآذان للبشري . . . . . إلى آخر ما قاله . »

ومن قول ابن هشام الشافعي ( المتوفى سنة ٥٤٣ هـ ) في الذخيرة بصف المؤلف :

« منهم الوزير أبو غنيد البكري ، وكان بأفقنا آخر علماء الجزيرة بالزمان ، وأولهم  
بالبراعة والإحسان ، أبرعهم في العلوم طائفاً ، وأصمتهم في المنثور والنور ، أبقا ، كأن  
العرب استغلت على لسانها ، والأيام ولده زمام جذمتها ، ولولا تأخر ولادته ، لأنسى  
ذكر كتبه المتقدم الأوزان ، فخر بلسان ، وبراعة إتقان . . . . . إلى آخر ما قاله . »

كان أبو غنيد البكري كاتباً ، ولعله قد كتب عن محمد بن ميمون العماديني صاحب  
الرياسة ، الذي اصطفاه وقربه ، ورفع مرتبته ، ووسع راتبه . ولعلّ كان يقبض بالوزير  
جرى بذلك قرابته من سام في الذخيرة ، بل لقبه الضحى في اليمية بذي الوزارتين ، وقال  
الصفدي في الوان : إنه كان أميراً بساحل كورة كيفة ، وصاحب جزيرة شططش .

وفي رأي أنه لقب بالوزير لأنه وزير لأبيه ، أو لمصاحبة الملوك ، وإن لم يكن وزيراً  
مدا الحقيقة ، على ما جرى به العرف الأندلسي . والناس كانوا ولا يزالون يتوسمون في



الألقاب بلا حساب ، على أن أبا عبيد لم تكن منزلته في نفوس أهل عصره أقل محادة  
من سيرة الوزراء .

وفيه جزل مثنى ، عريف الديباجة ، حسن الأسجاع ، يشبه نثر الفتح ، صاحب  
الغلائد والمطبخ ، وابن بسم صاحب الذخيرة ، وهو بيت صلة قوية إلى نثر كتاب للشرق  
في القرن الرابع ، أمثال ابن المبيد والمصاحب بن عباد وطبقتهما .

ومما يدل على براعة أساليبه ، مما كتبه من رقعة يهتف بها الوزير الأجل أبا بكر بن  
زيدون بالوزارة :

« أسعد الله وزارة سيدي الدنيا والدين ، وأجرى لها الطير الميامين ، ووصل بها  
التأييد والتمكين . والحمد لله على أتمل بقلبه ، وحذال قد سوغه ، وضمان حقيقته ، ورجاء  
حذقه . وله البنة في ظلام كان أعز الله صبحه ، ومنسقيهم غذا شرجه ، وعطال بحر كان  
حذبه ، ووصل دفر صار هذبه .

قصيد عمر الله الوزارة باسمه . ورد إليها أهلها بعد إقصار »

\*\*\*

وبعد ، فإنا نحقق حين أقدم هذا السفر إلى العلماء والباحثين أن أسئلكم شكرى  
للذين عاونوني على إخراجها ، وأخص بالشكر زميلي الفاضل المدرسين بكلية الآداب بجامعة  
مواد الأول : الدكتور مراد كامل ، لأنه قرأ لي مقدمة العلامة وستفيلد الألمانية ، والدكتور  
عبد الرحمن بدوي ، لأنه ترجم لي تلك المقدمة وكتبها بخطه ، وبعض الطلاب وخرجي  
كلية الآداب الذين عاونوني على مقابلة نسختي بالاصول المخطوطة . وأخيرا أقدم جزيل  
الشكر للجنة التأليف والترجمة والنشر على قيامها بنفقات الطبع ، ومطبعة المابجة ، على  
مبادلت من دقتها وعنايتها الفنية ، في إلباس الكتاب هذه الحلة الرائقة .

وكتب بالقاهرة في شبان سنة ١٣٦٤ = يولي سنة ١٩٤٥ م

مصطفى الشافعي



ثالثاً

نماذج عملية



## موشحة

عملتها بمناسبة عودة الأستاذ الجليل عميد نقاد الآداب  
العربية ، الدكتور " طه حسين " إلى كلية الآداب بجامعة  
نواد النول أستاذاً غير متفرغ ، لتدريس الآداب العربية ، في  
يوم السبت ٤٠ منه فبراير سنة ١٩٥٣

طلع الموشحة

وهو الغفل الأول

كلية الآداب

في نشوة وبشر  
تزهو على الأثر  
بيومها الأغر

السبت الأول

بعود طه الأفضل  
خلال كل معضل  
بخطبة في محفل

لذت لها الأنعام  
وزيرينا الضرعان  
ما مثله من قام

القفل الثاني

ويحلب الألبان  
لفظ له كالشبر  
أخيا أبا الآداب  
أبا الغلا المعري

٢

ويا فرج الأدب  
جَدَّدْتَ نَجْدَ الْقَرَبِ  
سَلَّاسِلَ مَنْ ذَهَبَ

يَا عَمْدَةَ الثَّقَاذِ  
بِالْمَخَاطِرِ الرِّقَاذِ  
يَا نَيْكَ الْمُنْقَاذِ

البَيْتُ الثَّانِي

أَتَاخَ لِلطَّلَّابِ  
قِلَابًا مِنْ دُرٍّ  
وَمَكَّنَ الْأَصْحَابِ  
مِنْ اجْتِنَاءِ التَّنَخُّرِ

الفصل الثالث

٣

عَنْ مَعْدِنِ الْحَقَائِقِ  
هَذِي بَنَاتُ طَارِقِ  
وَالَّذِي فِي الْمَخَانِيقِ

كَشَفْتَ لِلْأَحْيَالِ  
وَقُلْتَ لِلشُّوَالِ  
الْمِسْكُ فِي الْأَوْصَالِ

البَيْتُ الثَّلَاثُ

فِيَابَنِي الْآدَابِ  
مَا لَكُمْ مِنْ أَمْرِ  
هَلْ فِيكُمْ مِنْ آتٍ  
بِمِثْلِهِ فِي الدُّهْرِ

الفصل الرابع

٤

يَا حُرْمَ مَضَرِ الْجَرَّةِ  
شَاءَ كُلُّ أُمَّةٍ  
فِي الشَّرْقِ أَوْ أُورْبَةِ

يَا مَذَكِّي الْأَمْرَاءِ  
قَدْ عَظُرَ الْأَمْرَجَاءِ  
عَلَيْكَ وَالْأَصْدَاءِ

البَيْتُ الرَّابِعُ

الفضل الخامس

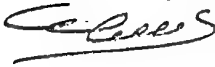
تُرْهِى بِهَا أَلْبَابُ  
أُولَى الشُّهُبِ وَالْفِكَرِ  
وَالْحَاسِدِ الْمِرْيَابِ  
يَصْلَى بِحُجْمِ الصَّدْرِ

○

أَبَتُ الْخَاسِرِ وَهَذِهِ أَنْزَهَا نَرِ  
صَوَّرْتُهَا أَشْعَارِ  
ضَمَمْتُهَا الْبُؤَارِ  
مِنْ جَنَّةِ الْأَنْدَلُسِ  
تُضِيءُ مِثْلَ الْقَبَسِ  
مِنْ لَفْظِكَ الْمُخْتَلَسِ

الفضل السادس  
وهو الخُرْجَةُ

غَنَّتْ بِهَا الْأَدَابُ  
هَذَا تَرْيِيعُ الْعُمَرِ  
دَقِّ الْحَبِّ الْبَابُ  
يَا فَرَحَاقِي بِالْبَدْرِ



١٩٥٣/٤/٧

عن ابنه بمناجاة نزلت في رفات الزعيم الوطني الخالد، المرحوم محمد بن كامل باشا  
معه ضريحه القديم بجماعة الهدوم الشافى، إلى ضريحه الجديد بميدان صلاح  
الدين بالقاهرة، في يوم ذكراه الخامسة والاربعين: (١٠) من فبراير

سنة ١٩٥٣

يابنات الهدى

أسعدن حرنى

بالبكاء والعوين

في ففيد الوطن

ابن مصر اللباب مصطفى كامل الوفى

ذاك فخر الشباب فاندبى مصر واهتفى

جل فيه المصاب خل تحينيك تذرف

هل درى اهل جيل

مثل فى المبح

من رأى أسد يحل

فى نجيل البدن



يَا عَظِيمَ الْمُرُوءَةِ      يَا حَلِيفَ الشُّهَادِ  
هَذَا سَمِيتَ الرُّفَادُ      بَعْدَ حَسَنِ حُجَّةِ  
ثَرَّ رُمْتَ الْجَهَادُ      فَائِدًا لِلْسَّيْفِينِ  
تَسْتَحِثُّ الرَّحِيلُ  
لَا سَبَاقَ الزَّمَنِ  
مُؤْخِزِنًا بِالرَّحِيلِ  
عَنْ مَنَارِ الْفِتَنِ

إِنَّ شَعْبًا زَالَ      حَامِلًا لِلْمَشَايِلِ  
فَابَسْ مِنْ ضِيَاكَ      عِصْمًا فِي التَّوَانِلِ  
ذَا يَدُّ عَنْ حِمَاكَ      حَارِسٌ لِلْمَنَاهِلِ  
بِالْحَسَامِ الصَّفِيلِ

وَأَشْتَعالِ الْفِطْرِ  
كُلُّ دُخْرٍ جَلِيلٍ  
فَذِيْنُ الْوَطَنِ

يَا مَذِيْعَ اللَّوَاءِ      عَمَلًا فِي الْمَشَارِقِ  
أَيُّنَ مِنْكَ التَّدَاءُ      لِلْعُلَا وَالْحَفَائِقِ  
مُذْ بَنَيْتَ الْبِنَاءَ      مُحْكَمًا لِلْوَأَشِقِ  
رِيْعَ مِنْكَ الدَّخِيْلُ  
وَابْتُلَى بِالْمَحْنِ  
حَانَ مِنْهُ رَجِيْلُ  
عَنْ حِيَارِ الْفِطْرِ

لَوْ تَخَطَّى الْجَمَامُ      بُلْبُكَ الرَّوْضِ وَانْتَظَرُ  
لَرَأَيْنَا الطَّغَامُ      عَصَبَتِ الْعَادِي فِي سَفَرُ  
وَمَلَكْنَا الزَّمَامُ      مُدْسِنِينَ مَعَ الظَّفَرُ  
قُلْتُ قَامَ الدَّلِيلُ  
يَا رِجَالَ الزَّمَنِ  
بَعَثْ هَذَا النَّبِيلُ  
نُصْرَةً لِلْوَطَنِ

محمد

١٩٥٢/٥/٨